الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار–

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية **قسم:** العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ **الرقم التسلسلي:**

ثورة الريف بالمغرب الأقصى من خلال الصحافة العربية (1339-1346هـ/1921-1927م)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين: إشراف الدكتور:

- موسى عيساوي
- محمد الطاهر رحماني

- سالم بوتدارة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. محمد برمكي	أستاذ محاضر(ب)	رئيساً
د . سالم بوتدارة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقرراً
د. عبد الكريم بلبالي	أستاذ محاضر (أ)	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية:1440-1441هـ/ 2019- 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى

رمز العطاء وصدق الإيباء ، إلى ذروة العطف والوفاء، لك أجمل حواء، أنت " **أمي الغالية** " أطال الله عمرك .

إلى الذرع الواقي والكنز الباقي، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي، لك أقدم وسام الإستحقاق إلى " **أبي العزيز** " أطال الله عمرك .

إلى من أعتمد عليه في كل كبيرة وصغيرة.

" أخي المُحترم "

إلى من هم انطلاقة الماضي وعون الحاضر سند المستقبل اللواتي لا عيش بدونهن ولا متعة إلا برفقتهن

" أخواتي الأعزاء "

وإلى رمز الصداقة وحسن العلاقة زملاء الدراسة دفعة

" الزملاء كل بإسمه "

وفي الأخير يا رب ..

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجربة الذي تسبق النجاح

آمين يا رب العالمين

محمد الطاهر رحماني

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من أفضلها على نفسي والتي ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام والتي كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي.

(أمي الحبيبة)

إلى صاحب السيرة العطرة والوجه الطيب، صاحب الفضل الأول لبلوغي هذه المنزلة، فلم يبخل علي طيلة حياته.

(والدي العزيز)

إلى جميع إخواني وأخواتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى جميع أصدقائي، وجميع من وقفوا بجانبي وساعدوني بكل ما يملكون.

إلى أستاذي المشرف بوتدارة سالم.

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

موسى عيساوي

دفعة التخرج لـ : 1439- 1440 هـ/ 2018-2019 م

شكر وتقدير

بعد أن من الله علينا بانجاز هذا العمل ، **فإننا نتوجه إليه الله سبحانه وتعالى أولا وآخراً بجميع ألوان** الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه ، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله "،فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف " **سالم بوتدارة** "، على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا ، وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير والإحترام، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي و لم يبخلوا في تقديم يد العون لنا وبالأخص الأستاذين المناقشين لهذا العمل

" **الأستاذ محمد برمكي، والأستاذ عبد الكريم بلبالي**" .

وندين بالشكر أيضا إلى كل الزملاء معنا في الجامعة، الذين لم يبخلو علينا في تقديم جميع التسهيلات ومختلف التوضيحات والمعلومات من طرفهم لانجاز هذا البحث .

وفي الختام نشكر كل من ساعدنا وساهم في هذا العمل من **والدينا** أو من **اخوتنا وأخواتنا** أو سواء من **كل قريب أو بعيد حتى ولو بكلمة طيبة أو ابتسامة عطرة.**

قائمة المختصرات

تر: ترجمة.

تح: تحقيق.

تع: تعريب

ط: الطبعة.

ص: الصفحة.

ع: العدد.

ج: الجزء.

دط: دون طبعة

دب: دون بلد

دس: دون سنة

المقدمة

عرف المغرب الكبير منذ مطلع العصر الحديث تعرضه لمجموعة من التحرشات الأروبية، والتي كانت بمثابة تتمة للإنتكاسة التي أصابت المسلمين من في بلاد الأندلس بعد سقوط آخر معقل لهم غرناطة، ثم توسعت هذه الموجة الإستعمارية لتشمل الجزائر وتونس، وفي مطلع القرن العشرين بفعل التطورات الفكرية والسياسية والصناعية التي شهدتها أوروبا ما أدى الى زيادة حدة هذه القوى الإستعمارية لتشمل بعدها احتلال المغرب الأقصى بفعل الموقع الاستراتيجي الهام الذي يتميز به، وتعد إسبانيا احدى أولى هذه الدول التي جسدت أفكارها الإستعمارية التوسعية بالمغرب الأقصى، وبالأخص منطقة الريف المغربي الشمالي التي تعدكبوابة نحو المغرب ونحو القارة الإفريقية .

حيث شهدت المنطقة ردود فعل من طرف سكان الريف من الوهلة الأولى للإستعمار الإسباني، والذين لم يرتح لهم البال و لم يهدأ لهم الخاطر اتجاه هذه التوسعات الأروبية، الا أن هذه الردود كانت بشكل عفوي وغير منظم، عكس تلك المقاومة التي شهدتها المنطقة مابين (1921-1927م) بقيادة أمير الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي التي تعد من أكبر الثورات المغربية، وأكثرها تنظيما، والتي من خلالها استطاع الريفيون سنة 1925 تحرير الشمال المغربي كاملا، إذ لم يبقى بيد الإسبان إلا بعض المواقع الساحلية، وبسبب عدم تكافؤ الفرص بين الطرفين انتهت الحرب باستسلام قائد الثورة الريفية سنة 1926م لينتهج الريفيون بعد أسلوبا آخر من النضال والكفاح في سبيل الحرية والاستقلال وتحقيق الوحدة الوطنية .

تعد ثورة الريف من أكبر الثورات وأعظمها، حيث وصل صداها إلى كل أرجاء المعمورة، وأصبحت المثال الأعلى للشعوب الواقعة تحت وطأت الإستعمار، بفعل الأهمية التي تلقتها من الجانب الإعلامي حيث أصبحت اللسان الناطق لبعض الصحف والمجلات في تلك الفترة سواء كانت عربية أو غربية بفعل النتائج التي حققتها .

نظرا للأهمية الكبيرة التي يكتسيها موضوع ثورة الريف في المغرب الأقصى ودور الصحافة العربية منها، ارتأينا من خلال ذالك طرح التساؤلات التالية:

– ماذا نقصد بمنطقة الريف، وفيما تتمثل طبيعة السياسة الإستعمارية في المنطقة ؟ وما هي ردود فعل الريفيين ذالك ؟

– ما هي مجريات و وقائع الثورة الريفية تحت قيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي؟

– ما هي ردود الفعل من طرف الصحافة العربية في تمثيل هذه الحركة التحررية ؟

دواعي اختيار الموضوع :

تتجلى أسباب اختيارنا لهذا الموضوع تحت عنوان ثورة الريف المغربي ودور الصحافة العربية منه في مايلي :

- الرغبة في دراسة هذا الموضوع والخوض في تفاصيله بغية توسيع زادنا المعرفي.
- الموضوع جزء من تخصصنا المتعلق بتاريخ المغرب العربي .
- ندرة الدراسات التي تتحدث عن الاحتلال الإسباني في العصور المعاصرة لقلة انتشاره.
- التعريف بثورة الريف المغربي التي كانت كمثال وقدوة حية للدول المستعمرة والتعريف بشخصيتها النضالية الملهمة محمد بن عبد الكريم الخطابي التي شاع صيتها في ارجاء المعمور.
- ندرة دراسات العصور المعاصرة من خلال الصحافة العربية التي تتحدث عن ثورة الريف في تلك الفترة والتعريف بها .
- التعريف بالصحف العربية التي تناولت موضوع ثورة الريف ومدى صداها في العالم العربي التي كانت كمثال وقدوة له.

حدود الدراسة:

تحدد دراسة موضوعنا من سنة م1921 أين كانت انطلاقة حرب الريف المغربي المشهورة وهي حرب الريف الثالثة إلى سنة 1927م أين تم الإعلان عن جمهورية الريف وتحقيق استقلالها.

أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في مايلي:

-كشف جرائم الاستعمار الإسباني والفرنسي وانتهاكاته في منطقة الريف المغربي التي لازالت آثارها شاهدة عليها الى يومنا هذا.

-ابراز شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف الذي يعتبر كمثال أعلى عن الجهاد التحرري في تلك الفترة والتعريف بخصاله.

- التعريف بمجال الصحافة العربية من خلال إصدارات الصحف التي تناولت الموضوع في تلك الفترة وإبراز أهميتها في تمثيل الكفاح التحرري إبان تلك الفترة .

-كشف الحقائق عما ورد عن بعض الصحف الأجنبية للتشويه ب**ثورة الريف المباركة** وقائدها محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي يعتبر كملهم للثورات التحررية في العالم.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية الموضوع حول ثورة الريف المغربي من خلال ابراز النقاط التي أدت الى نشوب هذه الثورة ، وتتبع السياسة الإستعمارية المتخذة من اجل السيطرة على منطقة الريف وإبراز دور الصحافة العربية في التعريف بذالك . ومن هذا المنطلق حاولنا من خلال تناولنا لهذا الموضوع طرح مجموعة التساؤلات التالية:

- ما معنى منطقة الريف وما هو اصل تسميتها ؟
- ما هي الحدود الجغرافية لمنطقة الريف وما هي طبيعة تضاريسها ؟
- ما هو أصل السكان في منطقة الريف وكيف يتوزعون؟
- ما هي التقسيمات الإدارية والبشرية للمنطقة ؟
- ما هو مفهوم ثورة الريف وما هي أسباب قيامها ؟
- من هو قائد ثورة الريف وماهي مجرياتها ونتائجها ؟
- ما هو دور الصاحفة العربية من ثورة الريف وما هي أبرز أهم الصحف العربية التي تناولت هذه القضية ؟

المنهج المتبع:

المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع هو **المنهج التاريخي** بإعتباره الأنسب لسرد الحقائق والأحداث والتعبير عنها بكل مصداقية والعمل على تحليلها.

خطة البحث:

للإجابة عن التساؤلات والإشكالية المطروحة تم تقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة وثلاثة فصول حيث في كل فصل وضعنا ثلاثة مباحث، هذا إضافة إلى الخاتمة وقائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع على الشكل التالي:

المقدمة تتكون من عدة عناصر والتي تتمثل في أسباب اختيار الموضوع، أهمية البحث، الإشكالية المطروحة، خطة البحث والمنهج المتبع ثم أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها والصعوبات التي واجهتني وأخيرا الشكر.

الفصل الأول يتحدث منطقة الريف بالمغرب الأقصى وذالك بالتعرف على الحيز الجغرافي وأهم التضاريس وطبيعة شكل سطح أرض المنطقة، واصل تسميتها إضافة الى طبيعة العنصر البشري المشكل لها، هذا إضافة إلى التقسيمات الإدارية والبشرية المتواجدة بالمنطقة .

الفصل الثاني يتحدث عن ثورة الريف المغربي وذالك من خلال إعطاء مفهوما بغية التعريف بها، هذا إضافة الى التحدث عن مجرياتها واهم الأحداث المترتبة عنها، ثم التعريف بقائدها المتمثل في شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي .

الفصل الثالث: تم التطرق فيه الى ابراز دور الصحافة العربية في تناول هذا الحدث، وكيف تم تناوله من طرف الصحف العربية ، وذالك بإعطاء نماذج عن أهم الصحف العربية التي تناولت هذا الموضوع .

الدراسات السابقة:

يعد موضوع ثورة الريف المغربي من أكثر المواضيع تناولاً، لما له من أهمية كبيرة في التاريخ المعاصر، فقد كثرت عليه عدة بحوث ودراسات علمية ورسائل جامعية في مختلف الجامعات العربية والمحلية، ومن بين هذه الدراسات نجد مذكرة "ثورة الريف المغربي 1925م" من اعداد سناء بوجلال التي تقدم فيها دراسة تاريخية تحليلية عن ثورة الريف، ونجد أيضا مذكرة "ثورة الريف في المغرب الأقصى (1912-1927م)" للباحثة منصوري بدرة، ومن خلال الدراسة للشخصية التي قادت الثورة نجد مذكرة "مقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي بالمغرب (1921-1963م)" للباحثتين: عائشة بوساحة ونوارة رحال ، هذا في ما يخص ثورة الريف، أما من خلال الدراسة الإعلامية العربية لهذا الموضوع من خلال دور الصحافة العربية من ذالك نجد مذكرة" حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد(1921-1926م)" لروابح الصغيرة التي تبرز فيها الإطلالة الإعلامية المغاربية لثورة الريف، وكل **هذه الدراسة تناولت الموضوع حسب الجهة المنظور اليها** هذا نوع في عملية البحث وزاد من قيمته وحجمه من جميع الجوانب الأساسية والمهمة.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع، فمن أهم المصادر كتاب "صفحات من الكفاح والجهاد المغربي ضد الاستعمار" ، لمحمد بن عبد الكريم الخطابي، الصادرة سنة 2010، والذي تم تحقيقه من طرف محمد علي داهش فهو يتحدث بالتفصيل عن ثورة الريف المغربي منذ تطبيق الحماية سنة1912 الى غاية سقوط جمهورية الريف، وكتاب "مذكرات حياة وكفاح " لمحمد حسن الوزاني الذي تعرفنا في على منطقة الريف وحياة محمد بن عبد الكريم الخطابي في قيادته لثورة الريف المغربي، وكذا كتاب "حرب الريف التحررية ومراحل النضال " لـــ أحمد البوعيشاوي الذي يساير فيه أحداث حرب الريف وتحركات قادتها في كل الجبهات، مراعيا فيه التسلسل التاريخي للأحداث مع التقصي في الحقائق والملابسات التاريخية أثارها بعض الكتاب .

ومن أهم المراجع نجد مجلة "الخطابي ملهم الثورات المسلحة" من إعداد مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية التي ساعدتنا كثيرا في انجاز هذا البحث المتواضع من خلال دراسة مراحل حرب الريف المغربي من كل النواحي وبشكل مختصر من الانطلاقة الى السقوط هذا إضافة الى الاستعانة بمجموعة من التمثيلات والخرائط التي تخدم الموضوع وكشف بعض الحقائق التاريخية المغلوطة، وكتاب " المغرب الكبير حركات التحرير والاستقلال " ليحي جلال، الذي قدم دراسة حول الحركة التحررية لمحمد عبد الكريم الخطابي ورجاله في الريف المغربي .

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتنا هي :

- قلة المادة العلمية الخادمة لعنوان الموضوع خاصة في شطره الثاني المتعلق بالصحافة العربية.
- قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث في المكاتب المحلية بالولاية والصعوبة في الوصول اليها ان وجدت بفعل الوضع الراهن الذي نعيشه والمتعلق بوباء كوفيد-19- ما دفع بنا بالاعتماد على الكتب الالكترونية بشكل كبير.
- صعوبة التواصل بيننا، وحتى مع بعض الأساتذة الباحثين في مجال موضوعنا، نظراً للوضع الراهن.
- الاختلاف في مضمون المصادر وتضاربها أحيانا حول موضوع ثورة الريف ما يعرقل لنا عملية البحث من خلال معرفة الخطأ من الصواب .

ولا يسعنا هنا الا أن نرجو أن يكون هذا العمل محاولة جادة وإضافة نوعية للجامعة والبحث العلمي، كما لا يفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر للدكتور الفاضل بوتدارة سالم الذي لم يأل جهداً في توجيهنا وإرشادنا فكان له أثر علينا يذكر وفضل يشكر، ونشكر كل من ساعدنا من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة أو فكرة معينة، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الفصل الأول

التعريف بثورة الريف

- المبحث الأول: الإطار المكاني للمنطقة.
- المبحث الثاني : أصل السكان.
- المبحث الثالث: التقسيمات البشرية والإدارية.

قبل الخوض في مجريات ثورة التحرير المغربي لابد علينا أن نقدم لمحة تعريفية عن المنطقة من خلال ابراز مكان المجريات المتمثل في الرف المغربي، إضافة الى ابراز الطار الزماني للمنطقة والتعريف بالجانب البشر ي الذي كان يسكن المنطقة من خلال ذكر أصوله وأصنافه وتقسيماته حتى يسهل للقارئ بتقديم دراسة تحليلية للموضوع المتعلق بثورة الريف المغربي .

المبحث الأول: الإطار المكاني للمنطقة.

إن كلمة الريف[1] ليس لها معنى شائع في الشرق العربي والذي يعني المناطق الزراعية، ولكنها تعني في المغرب طرف الشيء أو نطاقه الخارجي، وهي تعني الساحل الشمالي ،وصارت تطلق على المنطقة المحيطة بسبته غرباً حتى حدود الجزائر شرقاً[2]،ويقع بين دائرتي عرض 28درجة و26 درجة شمالا.وبين خطي طول 2 درجة و11 درجة غربا[3].

وطبقاً لهذا التحديد فإن بلاد الريف تمتد بمحاداة البحر شمالاً على مسافة طولها 120ميلاً وعرضها25ميلاً[4]، وتقطن هذه المناطق قبائل الجبالة ذات الأصل البربري ، إلى جانب سكان المدن العرب الذين اختلطوا بالبربر[5].

هذه المنطقة هي جزء طبيعي جغرافي تاريخي من المغرب الأقصى، بل من سائر المغرب الذي يشتمل على تونس والجزائر وطرابلس الغرب، وليس لها حدود طبيعية غير البحرية والذي يمتد من

---

[1] الريف كلمة عربية تعني منطقة فلاحيه خصبة، أما باللغة البربرية فإنها تعني الساحل. **ينظر:** اوجست موليراس، المغرب المجهول، تر:عز الدين الخطابي،دار النجاح الجديدة، المغرب، 2007، ص43.

[2] سعيد بديرة الحلواني: **التاريخ الإفريقي الحديث**، دار الكتب المصرية، مصر، 1999، ص163.

[3] يسرى الجوهري: **شمال إفريقيا**، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص201.

[4] أنظر الملحق رقم 1 .

[5] شوقي عطاالله الجمل ، عبد الله الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع،الرياض، 2002، ص92.

بحر الأطلنتيق إلى النهر الفاصل بينها وبين الجزائر أي نهر ملوية[1]، وعلى هذا الشاطئ الأفريقي من البحر المتوسط المدن الثلاث بمرافئها ومراكزها المهمة، أي سبتة ومليلة وطنجة[2].

وهناك حدان ثابتان مالم تتغير البحار وهما الشمالي والغربي ،لا خلاف ولا جدال فيهما، وهناك الحد الشرقي بين هذه المنطقة والجزائر.من مصب نهر ملوية، وراء جبل كبدانة إلى نحو 70كيلومتراً غرباً بالجنوب، وفي الناحية الشمالية منه الجسر الدولي الواصل إلى الطريق بين مليلة ووجدة هذا الحد الشرقي، أي70كيلومتراً من مصب ملوية[3].

وهذه التشكيلة الاجتماعية السائدة والمترتبة عن هذه الوسائل هي القبيلة. وهي جماعة بدائية يجمع بين أعضائها الاعتقاد بأنهم كلهم من سلالة جد واحد، مما جعلها تتميز عن القبائل المجاورة. والقبيلة لا تستهلك إلا ما تنتجه أراضيها ومواشيها وغاباتها، وهي قادرة على تسيير شؤونها الداخلية بحيث يمكن أن تكون لجميع القبائل مصالح ذات طبيعة متشابهة دون أن يكون لها على الأقل في العهود الأولى روابط مشتركة، وهذا ما جعلها غير مهيأة من تلقاء نفسها لتتقارب وتتجمع قصد تأسيس دولة[4].

ويقول عياش في كتابه:" أنه شريط ساحلي يزيد طوله قليلاً عن 100كيلو متر، وعرضه60، يمتد في الجهة الغربية من المحيط إلى المضيق، وفي الجهة الشرقية حتى مليوية على مقربة من الجزائر، مغطياً في مجموعة ما يزيد قليلاً على20000كم مربع، أي حوالي25٪من مساحة المغرب الحالي". هذه الرقعة الصغيرة التي تشغلها كلها تقريباً الكتلة الريفية، تتكون في ثلثيها من أراض جبلية بالحة.أما الأراضي المترعة والخصبة فتقتصر على سلسلة الأكمات المروية جيدا في السفح الجنوبي، وعلى الشريط الضيق الممتد في الساحل الأطلنتي، وبعض السهول الضيقة في السفح المشرف على البحر

[1] أحمد سكيرج: **الظل الوريف في محاربة الريف**، الجديدة، المغرب، 1926، ص3.

[2] أمين الريحاني: **المغرب الأقصى**، مؤسسة هنداوي سي أي سي ، المملكة المتحدة،2017، ص114

[3] أمين الريحاني: المرجع السابق، ص115.

[4] جرمان عياش : **أصول حرب الريف**، تر:محمد الأمين البزاز، عبد العزيز النمسماني خلوق، مطبعة النجاح الحديثة ، الدار البيضاء، 1992، ص27.

الأبيض المتوسط[1]، وهذه المنطقة هي عبارة عن حوض منبسط مابين غمارة وهضاب نهر الملوية شرقاً وممتدا على البحر الأبيض المتوسط شمالاً ومشرقا على مدينة تازة وسهول مسون جنوبا[2]، وتمتد فيه الجبال من الشرق إلى الغرب، ويصل ارتفاع بعض قممها الى 3000 متر، ولهذه الجبال انحدارات مباشرة على البحر المتوسط الذي أدى إلى قلة موانيه، ولكنه مع هذا احتفظ بموقعه الاستراتيجي[3].

وهناك في شرق السلسلة سهولاً أكثر اتساعاً نسبياً، إلا أنها أحواض ينكبها الجفاف بمعدل سنة كل سنتين. هذه المنطقة يوجد بها كثافة سكانية تقدر عددها ب 60 ألف نسمة موزعة على ستة مدن تعيش أساساً على منتوج الأرض، وهي متجمعة في الناحية الغربية لا غير، مع العلم أن طنجة الأكثر أهمية والأحسن موقعاً[4].

المبحث الثاني: أصل السكان .

تعد منطقة الريف المغربية من المناطق التي تمتاز بتوزيع سكاني متنوع فيمكن تقسيمها إلى عدة شعوب أهمها؛ البربر والعرب والامازيغ الشلوح، وكانت القبائل المقيمة بالمنطقة عددها ستة وستون قبيلة تنشطر إلى أربع مجموعات منحدرة من مختلف السلالات البربرية، تقطن كل واحدة منها في قطاع خاص من الكتلة الريفية. منها مجموعتان تعيشان في السفح الأطلنتكي وتتقاسمانه مناصفة بينهما،هما صنهاجة في الشرق وجبالة في الغرب. أما بالنسبة للسفح المتوسطي المأهول بغمارة في نصفه الغربي، فهو الجزء المتبقي الذي كان يشكل في الشرق الريف بحصر المعنى،أو بلاد الريفيين[5].

---

[1] جرمان عياش: المرجع السابق، ص 80.

[2] محمد بن عبد الكريم الخطابي: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، تح: محمد علي داهش، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص14.

[3] جلال يحي: **أعلام العرب (عبد الكريم الخطابي)**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1968، ص 7.

[4] جرمان عياش: المرجع السابق، ص80.

[5] نفسه، ص96.

1- الأصل

يعود أصل سكان الريف حسبما زعمه المؤرخون والجغرافيون أن افريقيا في القديم كانت خالية من السكان باستثناء أرض السودان. ومن المؤكد لديهم أن بلاد البربر ونوميديا لم تكن كل منهما مسكونتين طوال عدة قرون.ويعرف سكانها البيض بالبربر، وهي كلمة مشتقة، حسب رأي البعض، من الفعل العربي بربر بمعنى همس، لأن اللهجة الافريقية كانت عند العرب بمثابة أصوات الحيوانات العجماوات[1].

ويرى البعض الآخر أن بربر مكرر(بر) الذي هو الصحراء باللغة العربية. ويحكى أن الملك افريقش، عندما غلبه الأشوريون أو الأثيوبيون هرب إلى مصر، ولما وجد نفسه مطارداً عاجزاً عن مقاومة العدو استشار قومه في أي سبيل يسلكونه للنجاة، فأجابوه صارخين:‹البربر!› أي إلى الصحراء! معبرين بذالك عن كونهم لا يعرفون أي حل سوى عبور النيل واللجوء إلى صحراء افريقيا وهذا التفسير لكلمة بربر متفق مع رأي من يقول أن أصلهم من اليمن.

ويرى بعضهم الأخر من المؤرخين أنهم ينتمون إلى الفلسطينيين الذين هاجرو إلى افريقيا حين طردهم الأشوريون، فأقاموا بها لجودتها وخصبها، ويزعم آخرون أن أصلهم راجع إلى السبئيين (أي الحميريين) الذين كانوا يعيشون في اليمن قبل أن يطردهم الأشوريون أو الأثيوبيون، بينما يدعي فريق ثالث أنهم كانوا يسكنون بعض جهات آسيا، فحاربتهم شعوب معادية لهم، وألجأتهم إلى الفرار إلى بلاد الإغريق الخالية آنذاك من السكان، ثم تبعهم أعداؤهم إليها، فاضطروا إلى عبور بحر المورة واستقروا بافريقيا، بينما استوطن أعداؤهم بلاد الاغريق[2].

---

[1] الحسن بن محمد الوزان :**وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1983، ص34.

[2] نفسه، ج1، ص35.

ويعود سبب نزول البربر إلى أرض المغرب من أرض فلسطين لما قتل داوود عليه السلام الملك جالوت جلت البربر إلى أرض المغرب فتفرقت في تلك البلاد من موضع القيروان إلى ساحل البحر الأندلسي، وكانت هذه البلاد قبل البربر للروم، فجلت الروم أمامهم إلى صقلية، وهي جزيرة عظيمة في البحر تحاذي بلاد افريقية، ثم رجع الأفارقة من الروم الى مدائنهم على صلح من البربر، إذ كرهت البربر نزول المدائن، فنزلوا الجبال والرمال والوهاد، لكونهم أصحاب إبل وغنم وبقر، وسكان بيوت أدم وشعر، فعادت المدن رومية، والجبال والصحاري بربرية[1].

وتقول الدراسات الاستشراقية أنها انتهت إلى تعدد العناصر البشرية التي انحدر منها البربر، وبالتالي غياب وحدة ثقافية بينهم وشعور وطني بينهم، على أن هذه الدراسات التي انطلقت من الحاضر وأسقطته على الماضي تبدو عاجزة عن القيام بترتيب نوعي للأنماط البشرية التي تعاقبت عبر موجات متتالية على بلاد المغرب، من سكان أصليين وفينيقيين ورومان وعرب...الخ. ونحن في غنى عن التذكير بوطنية هذه الشعوب التي رفضت الذوبان في صلب الحضارات الأخرى واتسمت بالأحرار[2].

والامر الذي يمكن أن يقال أو يثبت هو أن الأمازيغ هم السكان الأصليون لبلاد المغرب، وقد اعتبرهم المصادر العربية على أنهم قادمين من المشرق سواء من كنعان أو من حمير ، وبالتالي أنهم قدموا من آسيا عبر اتجاهين مختلفين: من بلاد الشام عبر طريق شمالي ــشرقي بالنسبة لذوي اللون الأبيض، ومن بلاد اليمن عبر طريق جنوبيــشرقي بالنسبة لذوي البشرة السمراء[3].

أما السكان العرب الذين يسكنون المنطقة فقد وصلوا اليها عبر الفتوحات الإسلامية وذالك عبر الجيوش التي أرسلها عثمان ثالث الخلفاء الراشدين في العام الرابع والعشرين للهجرة، ولما فتح

[1] علي الجزنائي: **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1991، ص8 .

[2] محمد بن حسن: **القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط**، دار الرياح الأربع، تونس، 1986، ص21.

[3] نفسه، ص22.

الكثير من المناطق، عاد إلى الجزيرة العربية، جمع الأعيان والأشراف و لم يبقى مع المخلفين إلا قائد الجيش المدعو عقبة بن نافع. وقد بنى مدينة القيروان وحصنها، إذ كان يخشى أن يخذله سكان الساحل وترد عليهم إعانة من جزيرة صقلية فيحاربوه بها. لذالك تراجع إلى داخل الصحراء حاملاً معه جميع الثروات التي غنمها، وأسس مدينة القيروان على بعد نحو120ميلاًمن قرطاج[1].

وعندما أمن العرب، أصبحوا مواطنين بهذه البلاد ممتزجين بالأفارقة .وكان هؤلاء قد اتخذوا آنذاك اللغة الإيطالية لغة لهم بعد أن خضعوا مدة طويلة لحكم الإيطاليين ، لذالك فإن العرب الذين عاشوا بين الأفارقة وظلوا على اتصال دائم بهم فسدت لغتهم وصارت خليطاً من اللهجات الإفريقية، وامتزج الشعبان المختلفان شعباً واحداً، غير أن كل عربي وبربري ظل يحتفظ بكتابة عمود نسب آبائه، وهذا شيء من الأهمية بمكان[2].

ثانياً: السكان والعادات

إن السكان البربر الذين يسكنون المنطقة يهتمون كثيراً بالتعليم ويعطون للدراسة كامل العناية، وفي طليعة ما يدرسون الآداب والكلام والفقه،وكان من عاداتهم في القديم أن يدرسوا الرياضيات والفلسفة وعلم الفلك، كما أنهم متمسكون أيضاً بالديانة شديد التمسك ،ويخضعون لفقهائهم وأئمتهم، ويهتمون شديد الاهتمام بمعرفة الأشياء الضرورية في الدين. يترددون على المساجد لأداء الصلوات، ويتحملون بصبر عجيب مشقة الوضوء قبل كل صلاة[3].

[1] الحسن محمد الوزان، المصدر السابق، ج1، ص40.
[2] نفسه، ج1، ص41.
[3] نفسه، ج1، ص86.

ثم إن البربر أناس ماهرون من حيث جودة الأعمال التي ينجزونها، وهم ذو تربية فائقة وكياسة متناهية وإحسان كثير، حتى لا تكاد تصدر عنهم إساءة وأفئدتهم الحق وتنطق به ألسنتهم، رغم ماكانوا عليه بخلاف ذالك في القرون الخالية حسبما يشهد به التاريخ. وهم غاية في الإقدام والشجاعة ولاسيما الجبليون منهم، يوفون بالعهد فوق كل شيء ويؤثرون الموت على إخلاف الوعد. ولا حد لغيرتهم على النساء حتى إنهم ليهبون أرواحهم بدل أن يتحملوا العار في حق نسائهم، كما لاحد لحرصهم على المال والشرف فيذهبون إلى جميع الأقطار للتجارة وحيثما ذهبوا حسن إقبالهم وإكرامهم، لأنهم جميعاً خبراء ماهرون في المهن التي يمتهنوها[1].

أما العرب القاطنين بالمنطقة تختلف عاداتهم وطريقة معاشهم باختلاف المناطق التي يقطنون بها، فهناك من يعشون في بؤس وفقر مدقع، وهناك من يعيش في هناء وغنى لاسيما فيما يخص اللباس ، ويحرث هؤلاء العرب أرضهم بأيديهم ويرعون عدداً لا يحصى من الغنم والبقر وهم أكثر وحشية إلا أنهم كرماء[2].

المبحث الثالث: التقسيمات البشرية والإدارية.

تعتبر منطقة الريف من بين الأماكن التي تبنت النظام القبلي، فسع كل من المستعمرين إلى فك الترابط والأخوة اللذان كانت تمتاز به المنطقة، فأصدرت عدة قوانين ومراسيم، حيث عملت اسبانيا إلى تقسيم الريف إلى منطقتين كبيرتين: المنطقة الشمالية وتمتد من واد سيبو على الأطلسي حتى

[1] الحسن محمد الوزان، المصدر السابق، ج1، ص86.

[2] نفسه، ج1، ص76.

الملوية، وتضم فاس وتازة، والمنطقة الثانية في الجنوب وتمتد من الصحراء إلى خط36شمالاً في جبال الأطلس، ويدخل فيها ميناء أغادير ووادي نون ودرعة[1].

1-المجتمع وفئاته

بلغ عدد سكان المغرب عام 1912م قرابة 6ملايين نسمة، وكانوا يتوزعون في ثلاث مناطق وهي طنجة وضواحيها (40الف نسمة)، منطقة الريف وجبالة(550الف نسمة)، والمغرب الجنوبي(5،5ملايين نسمة)[2]، ولأن موضوع دراستنا يتحدث عن الريف المغربي فيمكن تقسيم المجتمع إلى فئتين اجتماعيتين أساسيتين هما العامة والخاصة، فضمن فئة الخاصة نجد الشرفاء والعلماء والأعيان وموظفي الجهاز المخزني والتجار أما العامة فكانت تشمل الفلاحين والحرفيين وأصحاب التجارات البسيطة كأصحاب الحوانيت والباعة المتجولين، وعامة المستخدمين في الحواضر[3].

أ- العامة

في البادية كان معظم الفلاحين من صغار الملاكين الذين لم يكونوا يتوفرون على أكثر مما يضمن لهم الكفاف، وهناك من يضطر الى العمل فوق أراضي الأعيان وكبار الملاكين كخماسين أو كشركاء مقابل حصة معينة من مردود الأرض. وكما هو الحال في كل اقتصاد يعتمد على الزراعة فإن الثقل الجبائي يقع على هذه الشريحة الواسعة من الفلاحين، خاصة في إطار نظام جبائي أسقط

---

[1] صلاح العقاد: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر.تونس.المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلوا المصرية، مصر، 1993، ص221.

[2] مركز الخطابي للحروب الثورية، **الخطابي ملهم الثورات المسلحة السياق التاريخي والأبعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية لثورة الريف**، (1921_1926)، 2019-2020، ص 15.

[3] محمد المنصور: **المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين(1792_1822)**، تر: محمد حبيدة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_المغرب، 2006، ص36.

المكوس ولو بشكل جزئي، فانخفضت بذالك حصة المدن وثقلت في المقابل الحصة المتوجبة على البوادي[1].

أما عامة المدن فكانت أكثر تنوعا، ولعبت دورا أ كثر بروزا في بعض الأوقات. وتعتبر فئة الحرفيين أهم فئة وهي اكثر من نصف السكان الحضريين، و لم تكن الفوارق بين الحرفي وغيره من أصحاب الحوانيت أو العمال اليدويين دائما واضحة المعالم. فالصانع قد يتولى هو بنفسه تسويق منتوجه. وهكذا استطاع الكثير من أهل الحرف أن يتسلقوا الهرم الاجتماعي ليصبحوا زعماء محليين قد تصبح كلمتهم نافذة كمعبرين عن تطلعات المدينة، أو كأفراد يستقطبهم المخزن فتسند إليهم مسؤولية القيادة[2].

ب-الخاصة

إن هاته الفئة تتمثل في الشرفاء والعلماء والتي تستمد نفوذها من الدين، تأتي في مقدمة هذه الفئة. فالشرفاء كانوا مبجلين ومحترمين بسبب انحدارهم السلالي من الرسول وبسبب امتلاكهم للبركة الموروثة، وكان لهؤلاء الشرفاء حضور بارز في المجتمع خاصة عندما يتعلق الأمر بالتوسط في النزاعات بين المجموعات والأفراد والسلطان نفسه على الرغم من شرف نسبه، كان كثيرا ما يلجأ إلى الشرفاء لإنهاء عصيان قبلي أو حتى لضمان حمايته الشخصية عندما يسافر عبر مناطق غير آمنة[3].

ج_ اليهود

استقر بالمغرب طوائف كبيرة من اليهود، يرجع أصل بعضهم إلى ما قبل الإسلام، وقدم البعض الآخر من الأندلس ،اسبانيا والبرتغال مطرودين وفارين من محاكم التفتيش، ثم قدمت طوائف أخرى منهم في ركاب المستعمرين البرتغاليين والاسبانيين والانجليز والفرنسيين، خلال احتلالهم للمدن

[1] محمد المنصور: المرجع السابق، ص41.
[2] نفسه، ص41.
[3] نفسه، ص37.

المغربية بالشمال الافريقي، حيث يقدر عدد الأجانب في أوائل القرن العشرين حوالي400ألف جلهم من الفرنسيين[1].

2_الإدارة والمخزن

اتسم الجهاز المخزني بالطابع التقليدي في النصف الأول من القرن التاسع عشر وببساطة التركيب وتواضع الإمكانيات، إذ كان يعتمد أساسا على عدد محدود من الأفراد تسند إليهم مهام مخزنية تتناسب ومؤهلاتهم الشخصية وتستجيب لانشغالات السلطان وقراراته الظرفية أكثر مما تتحكم إلى أعراف ومساطر إدارية قارة، وكانت تقلد تلك المهام ينحصر في عدد من البيوتات المشهورة التي تتوارثها لعدة أجيال، ويمكن التمييز في هذا الجهاز بين مستويين أحدهما مركزي والآخر محلي،وعلى رأس الهرم المخزني يوجد مقام السلطان[2].

ويعتبر السلطان أهم شخص في هذا الجهاز، وبجانب السلطان يوجد الحاجب وقواد الجيش والوزراء أو الكتاب والأمناء. وأهم شخص بعد السلطان من الناحية النظرية هو الحاجب السلطاني، وقد يرتقي إلى الصدر الأعظم، أي يساعد السلطان، وكان يشرف على جهاز متكامل من الخدم داخل البلاط، يرأسهم قائد المشور؛ويتكون هذا الجهاز من عدة هيأت مهنية متخصصة تدعى «الحنطات › أو ‹ الحناطي › تتكلف بتلبية مختلف حاجيات السلطان والحريم والحاشية[3].

كما يتولى شؤون الأمن الداخلي بالإشراف عن كثب على شؤون العمال والقواد، ومعظم عناصر هذا الجهاز المركزي كانت ترافق السلطان خلال تحركاته عبر مختلف جهات البلاد وأثناء إقامته في مختلف الحواضر الكبرى كفاس ومراكش ومكناس والرباط، أما في المستوى المحلي فإن الجهاز المخزني يتكون حسب الحواضر والبوادي من العمال والقواد والباشاوات والقضاة والعدول

[1] الصديق بن العربي: **كتاب المغرب**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1404ه/1984م، ص 10.
[2] محمد القبلي: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب**، الرباط ،2011، ص482.
[3] نفسه، ص482.

ونظّار الأحباس، وهم الذين يتولون القيام بالمهام الإدارية والقضائية، يساعدهم في ذالك الشيوخ (أو إمغارن بالأمازيغية) والمقدمون والجرّاية والأعوان، علاوة على المحتسبين والأمناء المكلفين بتحصيل الجبايات والمستفادات[1].

[1] محمد القبلي، المرجع السابق، ص283.

الفصل الثاني

ثورة الريف المغربي ومجرياتها

- المبحث الأول : التعريف بثورة الريف المغربي.
- المبحث الثاني : شخصية محمد بن عبد الكرم الخطابي .
- المبحث الثالث : مجريات ثورة الريف ونتائجا .

تعد ثورة من بين أجل الثورات التي شهدها المغرب الأقصى ، والتي تعد مرجعا هاما للحركات التحررية في مستعمرات العالم، بفضل النمط المتميز الذي استعمل فيها وبفضل صداها الذي جاب كل أرجاء المعمورة، أثناء مجابهة الاستعمار الإسباني والفرنسي ما جعل منها نموذجا يقتدى به في العمل النضالي التحرري بفعل قياداتها ورجالها الذين أعطو درسا يبقى راسخا إلى الأبد فيأذهان المستعمر ، والتي على أهم محطاتها ومجرياتها من خلال هذا الفصل .

المبحث الأول : التعريف بثورة الريف المغربي

الريف هي منطقة جبلية بشمال المغرب دخلت التاريخ العالمي بفضل كفاح أبنائها المستميت ضد الاستعمار الأوربي غداة الحرب العالمية الأولى. وتجدر الإشارة إلى أن الريفيين كانوا دائما على مر العصور بالمرصاد للأطماع الأجنبية بهذه المنطقة المطلة على البحر الأبيض المتوسط والمتاخمة لمضيق جبل طارق الإستراتيجي. لقد جند الريفيون أنفسهم دفاعا عن الحرية والاستقلال منذ انحطاط الدولة المغربية وضعف مكانتها الإقليمية سياسيا وعسكريا، وقد مرت حرب الريف بثلاثة مراحل[1]:

أولاً: حرب الريف الأولى التي 1893م وعرفت أيضا باسم "حرب مركالو" نسبة إلى الجنرال الإسباني "خوان كارسيا مركالو" الذي كان حاكما لمليلية، وقد نشبت بين القبائل الريفية والقوات الإسبانية التي كانت تريد السيطرة على حدود مليلية. وانتهت بمعاهدة فاس التي وقعها حاكم المغرب سنة 1894 وتعهد فيها بتعويض خسائر الإسبان في الحرب.

ومن بين المقاومات المنتشرة في هذه الفترة نجد مقاومة الريسوني، التي اندلعت في إقليم جبالة بقيادة شخصية "الشريف أحمد الريسوني"[2]، التي كانت عبارة عن عمليات إختطاف

[1] مركز الخطابي للحروب الثورية: **الخطابي ملهم الثورات المسلحة**، المرجع السابق، ص 25 .

[2] **الشريف احمد الريسوني** (1878- 1925) هو أحمد بن محمد الريسوني، زعيم مغربي عرف بعدائه للوجود الاستعماري اشتهر في القرن العشرين بعمليات الاختطاف للأجانب التي قام بها، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج، 1ص90

قام بها منذ 1903من أجل لفت انتباه الدول الاستعمارية في المنطقة والحصول على فدية مالية، فقام في 16مارس ،1903بالقبض على الصحفي والجاسوس البريطاني "والتر هاريس [1]Walter Harris " ثم خطف الأمريكي "بيرديكاريس Perdicaris" وصهره بطنجة في 18ماي1904 وفي شهر سبتمبر قام بخطف المعمر الانجليزي "لوك M.Lcc"في الرباط و لم يتم إطلاق سراحه إلا بتقديم فدية، ثم منع القائد ماك لينMac Lanمن المرور إلى طنجة ب ار مما اضطره للمرور عن طريق البحر3.

أدت هذه العمليات إلى انتشار صيت الريسوني في المغرب، وبذلك استطاع الحصول على مرسوم سلطاني في 28ماي 1904يعترف به حاكما على طنجة، أما موقف الريسوني من الاصلاحات الناجمة عن الاتفاق الودي بين فرنسا وبريطانيا سنة 1904 ومؤتمر الجزيرة الخضراء ،1906فقد كان رافضا لهما فقام بتحريض المغاربة وتهديد السلطان عبد العزيز بالقيام بثورة إن قام بتوقيع قرارات المؤتمر[2].

ومن جهة أخرى حاولت إسبانيا كسب الريسوني لصفها، فعملت على ترشيحه لمنصب الخليفة لكن كان ذلك دون جدوى. ومع بداية عام 1913دار بين الاسبان والقوات التابعة للريسوني قتال شديد انتهى بمحاصرة الإسبان في "تطوان"، وفي هذه الفترة تمكن الريسوني من نشر نفوذه في قبائل جبالة الشمالية، ثم حاول عقد هدنة مع الإسبان، لكن الجنرال سلفستر Silvestreكان ارفضا لهذه الاتفاقية فقام بإغتيال المبعوث إلى طنجة لطلب الصلح.

ثانيا: الحرب الريفية الثانية: التي اندلعت بين نفس الأطراف في يوليو/تموز سنة، 1909 وذلك على خلفية مقتل ستة عمال إسبان بمنطقة سيدي موسى[3].

---

[1] محمد علي داهش، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، ط ،1دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق، ،2002ص62.

[2] جلال يحي ، المرجع السابق، ج ،3ص 972

[3] محمد سلام أمزيان: **عبد الكريم الخطابي وحرب الريف**، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1971مص 09 .

قاد فيها الجهاد الى حدود 15ماي سنة 1912 الشريف محمد أمزيان،[1] ثم استمرت على شكل هجومات إسبانية هنا وهناك ضد بعض القبائل الغير خاضعة الى ما وراء وادي كرط[2].

حيث في بدايتها قام الشريف محمد أمزيان بقيادة الحرب في مليلة عام 1909والتي دامت سنتين كبد فيها خسائر لإسبانيا،[3] حيث قام بالهجوم على السكة الحديدية التي تربط بين مليلة ومنجم الحديد ، وقد اعتمد كذلك على التعبئة الدينية والوطنية للشعب بمساعدة علماء ووجهاء المنطقة، كما خاض في هذه الفترة معارك عديدة ضد الاسبان منها معركة "الديوانة"، ثم عمل على عقد مؤتمر عام لتنظيم عملياته وإعطائها بعدا وطنيا.[4] فتم تقرير مايلي:

- تخصص كل قبيلة عددا من رجالها يكونون ثابتين في معسكر المجاهدين قرب مركز الدفاع.

- إطلاق المشاعل النارية ، كإشارة للتأهب للمواجهة ولإيصال أخبار الوسع الإسباني.

- تجديد ترشيح أمزيان لقيادة المقاومة[5] وقد استمر هذا الأخير في مقاومته للوجود الإسباني إلى غاية استشهاده في معركة وادي الديب في 10ماي .1912 وبذلك أصبحت المقاومة

---

[1] الشريف محمد أمزيان هو من أبناء الحاج محمد بن حدو بن أحمد بن عبد السلام بن صالح القلعي، وهو من أبطال المقاومة المغربية في القرن العشرين، ولد سنة 1859 في بني بويفرور من قبيلة قلعية قرب مدينة الناظور، وتلقى تعليمه في المسجد كسائرأبناء الريف المغربي في تلك الفترة. اشتغل منذ شبابه في التجارة بين الريف والجزائر، وقد عرف بأخلاقه الحميدة ومساعدة الناس وحبهم، وكان يشرف على العقود الجماعية، ويقصده الناس لتسوية النزاعات. لذلك فقد حظي باحترام أهل الريف.ينظر: مركز الخطابي للحروب الثورية: **الخطابي ملهم الثورات المسلحة**، المرجع السابق، ص25.

[2] محمد سلام أمزيان: **عبد الكريم الخطابي وحرب الريف**، المرجع السابق، ص14 .

[3] محمد حسن الوزان، مذكرات حيات **وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية**، ج2، مؤسسة حسن الوزان، ص9.

[4] أحمد عبد السلام البوعياشي ، المرجع السابق،ص 416.

[5] محمد علي داهش ، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار** ، المرجع السابق، ص 67- 68.

في إقليم الريف متقطعة ومحدودة الى غاية عام 1918حيث ظهرت قبيلة بني ورياغل،[1] وفقيهها عبد الكريم الذي بدأ مقاومته بالتعبئة الدينية والسياسية،حيث أنه ثار ضد الاسبان حينما حاولوا احتلال القبائل الريفية، فقام بمناوشة قواتهم القادمة من مليلة والتي احتلت موقع تافريست الذي يصل مليلة بالحسيمة في سنة ،1920وبعد معارك شديدة ضد الإسبان توفي عبد الكريم وذلك في 20 أوت 1920. فخلفه ابنه الأكبر محمد وتولى رئاسة القبيلة وواصل كفاح والده[2] .

ثالثا : حرب الريف الثالثة، وهي أعظم هذه الحروب على الإطلاق، وأشهرها على مر التاريخ المغربي، قادها محمد عبد الكريم الخطابي بعد أن وحد تحت رايته معظم قبائل شمال المغرب. وقد بدأت بعد أن وصل الإسبان سنة 1920إلى تطوان في الشمال الغربي وأنوال في الشمال الشرقي، وانتهت رسميا بسقوط تارجيست واستسلام الخطابي 27ماي1926، وسنتناول مراحلها بالتفصيل في محطاتناالقادمة من بحثنا هذا[3] .

[1] **بني ورياغل :** تقع القبيلة في الشمال الشرقي من بلاد الريف ،وهي تعد من أكبر القبائل في المنطقة وأعظمها ، ينظر:عبد الكريم الفيلالي، ، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير،** ج ،8ط ،1شركة تاس للطباعة، القاهرة– مصر، 2006، ص 58.

[2] محمد علي داهش ، **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار،** المرجع السابق، ص 99.

[3] مركز الخطابي للحروب الثورية: **الخطابي ملهم الثورات المسلحة،** المرجع السابق، ص 26 .

المبحث الثاني : شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي.

أولاً: نسبه .

ولد محمد بن عبد الكريم الخطابي[1] يوم 15شعبان سنة (1300هـ - 1882م) في بلدة أجدير[2] قرب الحسيمة في الريف الشمالي المغربي[3]. وتختلف المصادر[4] في نسب الأمير الخطابي،غير أن الذي ترجح لدينا بعد مراجعة المصادر أن نسبه يعود إلى جزيرة العرب، إلى القبائل العربية، وقد هاجروا من جزيرة العرب والحجاز إلى المغرب واستقلوا بحكمها عن الخلافة العباسية. هذا ما تردده العائلة الخطابية وتناقلته عبر الأجيال، وهو ما يدعمه قول الخطابي نفسه: "نحن من أجدير وننتمي إلى آيث واريغر [بني ورياغل]، إحدى قبائل الريف. ويعود نسبنا إلى آل السيد محمد بن عبد الكريم، المنحدرين من الحجاز، من ينبع تحديداً،

---

[1] أنظر الملحق رقم 04 .

[2] أجدير: كلمة بربرية الأصل تطلق على مخزون الحبوب في المطامر، تقع هذه المدينة على سفح هضبات حجرية تلتطم بها أمواج البحر الأبيض المتوسط قرابة خليج الحسيمة، التي دعيت عند الاسبان ب "الأوسيماس". ينظر: أحمد عبد السلام البوعياشي: **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال** ، ج 1 ،مطبعة الأمل، الرباط، 1974م، ص51.

[3] محمدبن عبد الله الزغبي: **100 من عظماء أمة الإسلام غيرو مجرى التاريخ**، دار التقوى ، القاهرة، ط1، 2010م.

[4] يقول بهذا الصدد الفقيه التهامي أن نسب عائلة الخطابي إلى الخليفة عمر بن الخطاب، أي من الحجاز. بينما قال المؤلف أحمد البوعياشي أن نسب العائلة يعود إلى عبد الله بن الخطاب الشريف الزياني من ذرية ملوك مدينة تلمسان الواقعة في الشمال الغربي للجزائر، وبالتحديد من أحفاد عمران بن إدريس الأصغر الذي كان ملكا على المغرب في عهد الأدارسة. فيما يروي الفقيه عبد السلام الدراوي عن الخطابي وقد كان مرافقا له، أن نسب العائلة من وادي درعة، وأنهم من الأشراف. ويقول الباحث دايفيد هارت أن الجد الأكبر لعبد الكريم الأول الذي منح اسما للعائلة، كان شريفا إدريسيا في أيث عروعيسى من قبيلة اكزناين. رجح جميع هؤلاء أن نسب الخطابي من خارج المغرب، إلا أن غيرهم قد قال أيضا بأن نسب الخطابي أصله أمازيغي من داخل المغرب. ينظر: مركز الخطابي للحروب الثورية: **الخطابي ملهم الثورات المسلحة**، المرجع السابق، ص22.

على شواطئ البحر الأحمر. جدنا الأكبر كان يُسمى زارع الينبعي. وقد جاءت أسرتي إلى المغرب في القرن الهجري الثالث (القرن التاسع ميلادي) واستقرت في قبيلة بني ورياغل".[1]

وقد كان والده عبد الكريم، قاضيا في قبيلته، مثل أبيه وجده، وهو من أشرف بنفسه على تدريس أولاده، وبعثهم إلى الجامعات الكبرى ليتلقوا العلوم اللازمة هناك بما يخدم مصالح الريف[2].

ثانياً: نشأته.

عرفت الأسرة الخطابية بالمكانة العلمية والسياسية لرجالها الذين شغلوا مناصب القيادة والقضاء في منطقتي الريف الأوسط والغربي[3]. وتلقى محمد تعليمه الأولي المتمثل في حفظ القرآن والتعاليم الدينية في مدينة أجديرعلى يد والده وعمه عبد السلام، وقد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، قبل أن ينتقل للدراسة في مدينة تطوان ثم مدرسة العطارين[4] بفاس، ثم انتقل إلى مدينة مليلية التي نال فيها شهادة الباكالوريا الإسبانية[5].

ثم بعدها انتقل إلى الدراسة الى جامعة القرويين بفاس[6] أين درس تعاليم الفقه المالكي الذي يعتبر الأولى لبلاد المغرب، غير أن الخطابي درس على مجموعة من العلماء والمشايخ ينبذون

---

[1] روجيه ماثيو: **مذكرات بطل الريف المغربي الأمير عبد الكريم 1927م** تر: عمر أبو نصر، مطبعة فضالة، 2005، ص41.

[2] عبد الله كنون: **موسوعةمشاهير المغرب**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2 ،1994م، ص05.

[3] رشدي الصالح ملحس: **الأمير بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف وجمهوريتها**،المطبعة السلفية، ط1، القاهرة، ص27 .

[4] أحد أشهر المدارس التعليمية في فاس تقع شمال جامعة القرويين، تأسست سنة 1325م-725هـ بأمر من السلطان المريني أبا سعيد عثمان الثالث، تولت تدريس الشريعة والفقه والتفسير.

[5] محمد حسن الوزاني: **مذكرات حياة وجهاد**، مؤسسة محمد حسن الوزاني، ج2، ص 29 .

[6] من أقدم الجامعات الإسلامية في التاريخ، تأسست سنة 859م-245ه، من طرف فاطمة الفهرية تولت تدريس العلوم الدينية والحديث واللغة العربية وآدابها وغيرها من العلوم.

التعصب الفقهي ويقدمون الأثر الصحيح ويستقون علومهم من بقية المذاهب الأخرى، نذكر منهم: الشيخ عبد الصمد بن التهامي كنون، والشيخ محمد بن التهامي كنون وكذا الشيخ محمد الكتاني الشهيد، وكان لهؤلاء الأثر البالغ على تكوينه الديني ومسيرته العلمية والسياسية، لكنهم لم يبلغوا درجة التأثير التي كان يحظى بها والده عبد الكريم، فقد ذكر محمد في مذكراته أن والده هو أستاذه الأول في السياسة والحرب والفكر1.

خلال نشأته كان والده يعتمد عليه ليمثله في العديد من المناسبات الاجتماعية والسياسية، وخلال فترة دراسته في فاس، كلفه ببعثة سياسية لدى السلطان عبد العزيز2 17سنة، 1908أبدى فيها دعم بني ورياغل للسلطان في محاربة معارضه الجيلالي بن ادريس الزرهوني الملقب "بوحمارة"3 . وقد كان ختام مسيرة محمد الخطابي في الجامعة في مدينة شلمنقة4 الإسبانية، التي درس في جامعتها القانون الإسباني لمدة ثلاث سنوات5.

ثالثاً : سيرته المهنية .

كانت بداية الحياة المهنية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي في بلدة مليلية التي زاول فيها مهنة التدريس لفائدة الساكنة المسلمة هناك، وذلك ما بين (1907م و1913م). وفي سنة

---

[1] أحمد البوعياشي: **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، ج 1، مطبعة الأمل، الرباط، 1974م، ص61.

[2] السلطان عبد العزيز (ولد سنة 1878في فاس وتوفي سنة 1943) هو سلطان المغرب الـ 18 من العلويين، حكم ما بين (1894م-1908م)

[3] عمر بن إدريس الجيلالي بن إدريس محمد اليوسفي الزرهوني (1909 - 1860) أطلق عليه خصومه لقب "الروكي" و"بوحمارة"، وهو ثائر ومعارض مغربي نازع العلويين على حكم المغرب، أسس طريقة صوفية خاصة به، وادعى استحقاقه لولاية العهد، فسيطر على المغرب الشرقي سنة 1902 وأصبح يهدد السلطة المركزية، وذلك بفضل المساعدات الفرنسية والإسبانية التي حصل عليها مقابل استغلال الدولتين لمناجم الرصاص والحديد في منطقة نفوذه. ينظر: مركز الخطابي للحروب الثورية: الخطابي ملهم الثورات المسلحة، المرجع السابق، ص23.

[4] جامعة إسبانية قديمة إسبانية تدرّس عدة تخصصات كالحقوق والآداب والفلسفة وغيرها درس فيها العديد من علماء المغرب.

[5] محمد حجي: **متنوعات محمد حجي** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، دب، 1998م، ص415.

1910 بالتحديد، تمكن من خلال تكوينه الجامعي واتقانه للغة الإسبانية علاوة على اللغتين المحليتين العربية والأمازيغية، من مزاولة مهنة الترجمة والكتابة بالإدارة المركزية

للشؤون الأهلية بمليلية. كما اشتغل بالموازاة مع ذلك كصحفي بيومية تيليغراما الريف[1] (El Telegrama del Rif) الناطقة بالإسبانية بين (1907م و 1915م) حيث خصص له فيها عمود يومي باللغة العربية[2].

وعلى غرار والده الذي كان قاضيا، تم تعيين محمد سنة 1913م أيضا كقاضيا في مليلية[3]، ثم ليرقي سنة 1914م لتولي منصب قاضي القضاة في مليلية عن سن تناهز 32سنة، وذلك بأمر من المقيم العام الإسباني. وتبوأ بذلك أرفع درجة في سلك القضاء الخاص بالساكنة المسلمة لمدينة مليلية. وفي نفس السنة، عين أيضا كمعلم بأكاديمية اللغتين العربية والريفية بمدرسة الشؤون الأهلية بمليلية. وهكذا اقتحم الخطابي العمل السياس ي في ريعان شبابه في العقد الثالث من عمره وأصبح على احتكاك مباشر بالحقائق السياسية في بيئته من التعليم والقضاء والصحافة والبعثات السياسي[4].

المبحث الثالث: مجريات حرب الريف ونتائجها.

[1] أنظر الملحق رقم 05

[2] جريدة مستقلة دافعت عن مصالح إسبانيا بالمغرب أثناء فترة الحماية، كانت تصدر بمليلية يوميا ماعدا يوم الإثنين، تأسست في 2مارس سنة 1902على يد قبطان المدفعية والصحفي كانديدو لوبيرا خيريلا، كانت تسمى عند تأسيسها برقية " تلغراما"، تمتغير اسمها فيما بعد الى " تلغراما الريف" أو برقية الريف، توقفت عن الصدور سنة،1963 وعُوضت بتلغراما مليلية، "برقية مليلية". ينظر: مركز الخطابي للحروب الثورية: **الخطابي ملهم الثورات المسلحة**، المرجع السابق، ص24.

[3] انظرالملحق رقم 06

[4] عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ط1؛ دار السبيل للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 2009، ص101 .

عرف المغرب الأقصى سنة 1912 تطبيق الحماية المزدوجة من طرف المستعمر الفرنسي-الإسباني، ولعدم تضارب المصالح بين الفرنسيين والإسبان سعى كل طرف بتحديد مناطقه بموجب اتفاقية التقسيم المنعقدة بين الطرفين، هذا ما دفع بالسكان الريفيين مقاومة هذا النوع من الإستعمار خاصة المناطق التابعة للمحتل الإسباني عن طريق المقاومة الشعبية، التي خلصت فيما بعد الى إعطاء مهام القيادة للشريف محمد أمزيان، الذي ناهض العدو بكل ما يملكه من قواه ليخلفه فيما بعد أمير الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي تولى مشعل القيادة في منطقة الريف المغربي .

استلهم محمد بن عبد الكريم الخطابي قوته وعزيمته من والده الذي ناهض الإستعمار الإسباني بكل قوته، من خلال مقاومته العنيفة للإسبان مابين 1919م-1920م بعد إعتقال ابنه الأكبر الذي تعدى على أحد ضباط الشرطة، حيث بعد عودته إلى أجدير حثّ على ضرورة المقاومة وعلى ضرورة الوصول إلى إخراج الإسبان من البلاد[1]. فعمل على تجميع الرجال، واستعد للقيام بعمليات منظمة تجاه العدو، إلا أن إسبانيا كانت تنوي في هذه الفترة أن تبدأ في مد سلطتها الفعلية على المغرب، من خلال الحملات العسكرية على إقليم الريف، حيث تقدموا في شهر أوت سنة 1920 واحتلوا تافاريست التي تقع بين مليلية والحسيمة،ما دفع بعبد الكريم الخطابي رفقة رجاله بالتصدي لهم وإيقاف زحفهم، إلا أنه توفي أثناء الزحف فقرر إبنه محمد، الذي خلفه في قيادة القبيلة بالإتفاق مع أخيه الأصغر وعمه عبد السلام الخطابي، أن يستمر في عمليات الجهاد، ومن هنا بدأت مرحلة جديدة من الكفاح بقيادة

[1] علي المحجوبي: **العالم العربي الحديث والمعاصر تخلّف فاستعمار فمقاومة**، ط 1، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي،2009،ص138.

محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي واصل على خطى والده من خلال تعبئة الجماهير بداية من خريف 1920 وبعث الحماس فيهم من أجل تحقيق حرية البلاد[1].

معركة أنوال:

تعتبر معركة أنوال من أكبر المعارك التاريخية التي جرت بين المغرب وإسبانيا، حيث كان لها صدى كبير في العالم العربي والغربي نظرا لما حققته من نتائج إيجابية لصالح أبناء الريف، حيث في الفاتح من جوان 1921 بدأ الصدام العسكري بين القوات الإسبانية والثوار الريفيين، الذين قاموا بإستدراج الجنود الإسبان إلى منطقة أبران، أين هاجموهم واستولوا على أسلحتهم، هذا ما دفع بالعديد من الريفيين بالانضمام إلى صفوف الجهاد بفعل هذه العملية الناجحة[2]، حتى الذين كانوا في الجيش الإسباني إنضموا إلى القتال مع إخوانهم الريفيين، فكان لذلك أثره مهم في دعم الثورة الريفية ماديا ومعنويا، حيث قدر عدد أفراد المقاومة الريفية بـــثلاثة آلاف مقاتل [3].

توجه بعدها الجنرال سلفستر في 7 جوان 1921 لإحتلال مركز أغريبا، التي تبعد عن المركز الرئيسي للقوات الإسبانية بأنوال بستة كيلوميترات ، مما دفع بالقيادة الريفية الى تغيير مركزها من القامة إلى أمزاورو داخل قبيلة تمسامان، حيث بلغت حركة المقاومة درجة بالغة من القوة والتنظيم، استطاعت من خلالها نشر قواتها بشكل منظم بين المراكز الإسبانية مما عرقل مواصلاتها وإمداداتها[4]. وفي 17 جوان 1921 فرضت القيادة الريفية الحصار على

---

[1] جلال يحيى: **المغرب الكبير حركات التحرير والاستقلال الفترة المعاصرة**، ط 1، القاهرة، الدار القومية للطاعة والنشر، 1966، ص ص 161-163 .

[2] أنظر الملحق رقم 07 .

[3] عز الدين الخطابي، محمد عبد الكريم الخطابي: **القائد الوطني**، منشورات تيفراز، الرباط، 2003 م ، ص102 .

[4] محمد بن عبد الكريم الخطاب: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار**،تح محمد علي داهش ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد-العراق،ص ص 107 ــ 108 .

مركز أغربيا الذي أدى إلى سوء أحوال الإسبان، وضعف معنوياتهم، ليسقط المركز بعدها بيد القوات الريفية في 20 جوان[1]، وفي اليوم الموالي 21 جوان توجه الأمير الى انوال أين دارت معركة ضارية وفاصلة بقوات لم تتعددى الخمسة آلاف (5000) مناضل مقابل اثنان وعشرون ألف(22000) مقاتل من القوات الإسبانية[2]، ليكون النصر بعدها خليف الأمير محمد بن عبد الكريم بعد حرب دروس دامت لخمسة أيام [3].

نتائجها :

كان لمعركة أنوال الخالدة التي قادها محمد بن عبد الكريم الخطابي نتائج مهمة، تجاوز صداها المغربي إقليم الريف إلى العالم العربي والدولي، ما ساهم في تشجيع الأفكار التحررية على المستوى المحلي والعالمي[4] .

تكبد فيها القوات الاسبانية خسائر بشرية ومادية كبيرة ، تسعة عشر ألف (19000) قتيل[5]، و وأربعة آلاف وثلاثمائة (4300) جريح، وعدد كبير من الأسرى والغنائم، بينما وصلت خسائر الثوار الريفيين إلى خمسمائة (500) شهيد، وستمائة (600) جريح، إضافة الى ادراك الريفيون وقوفهم في وجه الأجنبي من الناحية المعنوية رغم نقص الإمكانيات[6].

[1] أنظر الملحق رقم 2

[2] أنظر الملحق رقم 3

[3] محمد بن عبد الكريم الخطاب: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار**، المصدر نفسه، ص103 .

[4] أمين سعيد: **الوطن العربي**، ط 1 ، دار الهلال، القاهرة ، ص 42.

[5] أنظر الملحق رقم 08 .

[6] محمد بن عبد الكريم الخطاب: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الإستعمار**، المصدر السابق، ص 104 .

خشية المحتل الفرنسي فقدان نفوذه في المغرب، وإيقان أن مصيره في المغرب العربي مرتبط بهذه الحرب التي أصبحت تهدد كيانه ومصالحه في المنطقة، ما دفع به إلى إرهاب السكان، وتشديد المراقبة على والأمير وقواته بقيادة الماريشال ليوتي [1].

قيام معركة أخرى في عرويت في جويلية ، 1921 تمكن فيها الريفيون من الانتصار، وتكبد فيها الاسبان 25 ألف بين قتيل وأسير وقتل فيها الجنرال سلفستر ووقع الجنرال نافارو ومن معه في الأسر[2] .

تأزم الوضع السياسي الداخلي لإسبانيا إذ كانت هذه المعارك سببا في حدوث اهتزاز حكومي، وإستقالة الحكومة الإسبانية في 10أوت1921، وظهور إنقسامات بين العسكريين [3].

معركة الحسيمة :

بعد الهزيمة النكراء للإسبان في معركة أنوال، قام الإسبان بعقد مؤتمر حربي "مؤتمر بيثارا "[4]، لمعالجة الوضع بالتوجه نحو الطرق السلمية في مارس 1922، حيث سافر رئيس الحكومة الإسبانية الى مالقة مستدعيا الجنرال برانجير لإبلاغه بقرارات المؤتمر، الا أنه رفض واصر على متابعة الحرب، مباشر هجومه على الحسيمة معية 50 ألف مقاتل ، وحشده لجيش آخر في مليلة للإحاطة بجبل بني عروس [5]، ثم تقدم الجيش بعدها في 10مارس بحذر وانتباه تمكن من خلالها إلحاق الهزائم بالصف الأول للقوات الريفية، لكنهم استطاعوا

---

[1] LOUIS Barthou : **Paroles d'action Madagascar sud-Oranais Oran Maroc 1900-1926 Lyautey**, Paris, Librairie Armand Colin, pp445,446

[2] رشدي الصالح ملحس، المرجع السابق، ص50 .

[3] جلال يحي، المرجع السابق، ج3 ، ص 964 .

[4] محمد بن عبد الكريم الخطابي: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، المصدر السابق، ص 114 .

[5] علال الفاسي ، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، ط1، مطبعة النجاح، الرباط، 2003 م، ص 128 .

التصدي لهم فيما بعد، وإجبارهم على التراجع ، حيث قامت بعدها القوات الريفية في 25 مارس بمباشرة الهجوم، فاشتد القتال حول الحسيمة ، ودام القتال فيها لمدة أسبوع كامل ليتوج بعدها الريفيون بالنصر وهزم القوات الإسبانية [1].

نتائجها:

إلحاق هزيمة نكراء باللجيش الإسباني و إصابة الجنرال برانجير، وقتل 5ألاف مقاتل و 3آلاف من الأسرى.

التوجه الى مفاوضات الصلح بإرسال السيد " شيفاتا " إلى أجدير، من أجل عقد الهدنة مع الامير محمد وتحرير الأسرى الاسبان مقابل 4 ملايين بيزيتا مقابل تسريح المساجين الريفيين لدى الاسبان وتوقيف الحرب [2].

معركة داغيت :

وقعت المعركة يوم 7 جوان 1923 بعد هجوم الريفيون على جبل درسة ششوان، والاستلاء على مراكز العدو الأمامية ، ثم الإحاطت بمركز ترياس التي لم تنجح ، لتتوجه القوات الريفية إلى مدينة داغيت، وهناك دارت بينهما معركة شديدة تمكن فيها الريفيون من الإطاحة بالجيش الإسباني[3] .

نتائجها :

الدعوة الى المفاوضات من جديد بعد الخسائر المتكررة للجيش الإسباني، وتم ذالك في جويلية 1923 بتطوان بين الوفد الإسباني، ومندوبين عن الأمير محمد بن عبد الكريم، التي

[1] رشدي الصالح ملحس، المرجع السابق، ص 51 .
[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 128- 129 .
[3] نفسه ، ص 129 .

باءت بالفشل بعد إصرار المندوبين على الاستقلال التام وعدم الاعتراف بالحماية وتشدد الطرف الإسباني في عدم حصول ذالك[1] .

انقلاب الجنرال برمو دي ريفيرا " primo de rivera "[2] في 16 سبتمبر 1923 وتوليه الحكم كرئيسا للوزراء بعد فشل مخططات الحكومة الإسبانية[3].

استمرت ثورة الريف في مواجهة الاحتلال الإسباني، وتوحدت القوى المغربية التي اندمجت تحت لواء الأمير الخطابي، الذي نجح في إستمالة القبائل والقيام بعدة هجمات بعد الزحف شمالا نحو مليلية وسيدي مسعود سنة 1924 وفرض الحصار على الجيش الإسباني وتضيق الخناق عليه، ما دفع بالجنرال بريمو دي رفيرا بالقدوم للمغرب و عقد اجتماع في مدينة تطوان تطرقوا فيه إلى التدابير الواجب إتخذها في مواصلة الحرب، وتهديد جميع من يساعد القوات الريفية بتدمير قراهم ، وكذلك موضوع الإنسحاب إلى الساحل[4].

أرسل بريمو دي ريفيرا بعدها طلب لمفاوضة الامير بشأن الهدنة وانتدب "شيفاتا" للتفاوض، فوضع الامير شروط لذالك تتجلى في دفع 20 مليون كتعويض عن الحرب، واجلاء الاسبان من مراكش الى حدود مليلية وسبتة ، فإن قبلت إسبانيا بهذه الشروط يتم البحث في أمر الصلح ومبادلة الأسرى، لكن الإسبان رفضو هذه الشروط، ونقضو

---

[1] رشدي الصالح ملحس ، المصدر السابق ، ص ص 53 ــ 55 .

[2] بريمودي ريفيرا :حكم منذ 13سبتمبر 1923 ــ 30 جانفي 1930، توفي في باريس في 16مارس بعد استقالته بسنة من الحكم .

[3] محمد بن عبد الكريم الخطابي: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار ، المصدر السابق، ص ص 120 ــ 121 .

[4] كريم خليل ثابت: **عبد الكريم الخطابي وحرب الريف**، دار المقتطف والمقطم، مصر ، 1925، ص 5 .

المفاوضة[1]، وانسحبو من مراكزهم بالتدريج لتبقى الساحة شاغرة للأمير الخطابي الذي سعى إلى معالم دولة ذات وحدة وطنية وقانون معترف به، تحت ما يعرف باسم جمهورية الريف[2].

إلا أنه لم يهدأ بال المستعمر اتجاه هذه الجمهورية الجديدة ما دفع به الى انتهاج خطة جديدة، وذالك بتحالفه مع فرنسا في شهر أفريل 1925 تحت ما يعرف بالتعاون الفرنسي المغربي[3]، ما أدى إلى تكثيف الجهود ويبدأ الهجوم بعدها في أواخر أوت 1925 على الجبهة الشرقية من منطقة الريف، أين تسقط العاصمة أجدير، ويواصل بعدها المستعمر شن هجمته على الجهة الغربية أين لقو مقاومة كبيرة من طرف الثوار الريفيين ما صعب من المهمة، [4] الا في أواخر شهر سبتمبر أين تمكنو من فرض الحصار على منطقة الريف بفعل زيادة الدعم في تعداد الجيش ، ما دفع بالخطابي الجلوس الى طاولة المفاوضات والدعوة الى الهدنة وذالك بعقد مؤتمر وجدة ما بين 18 أفريل و5 ماي 1926م ، أين تم التضييق على الرفيين بوضع شروط قاسية أهمها إقصاء عبد الكريم الخطابي وأسرته من المغرب، إضافة الى وضع السلاح[5]، ما دفع بهم الى رفض بنود هذا المؤتمر والعودة الى المقاومة من جديد، وعمل بعدها المستعمر الفرنسي الإسباني على تكثيف الجهود ، والتوسيع من عملياته على مختلف الجبهات، أين تم احتلال عدد كبير من المناطق ، واستقطاب بعض قبائل الريف لتأليبهم على الخطابي

---

[1] محمد علي داهش : **محمد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار** ،المرجع السابق، ص ص 120 – 121 .

[2] ماريا روسا ذيمادارياكا، **محمد بن عبد الكريم الخطاب والكفاح من أجل الإستقلال**، تر: محمد أونيام وعبد عزوزي وعبد الحميد الرايس ، ط 1 ، منشورات يتفرازنداريف، المغرب، 2013 ص 45 .

[3] نفسه، ص30.

[4] محمد بن عبد الكريم الخطابي: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار** ،المصدر السابق، ص ص 209-210.

[5] جلال يحي، المرجع السابق، ج3 ،ص ص 1005 - 1006 .

مما جعله محاصرا من كل الجهات، هذا ما دفع به الى تسليم نفسه للعدو في 27 ماي 1926م رفقة عدد من الأسرى الأوروبيين، معلنا عن سقوط الجمهورية الريفية [1].

بعد تسليم الخطابي نفسه للعدو، لم يهدأ بال بعض القبائل الريفية حيال ذالك خاصة في الجبهة الشرقية، ما دفع بهم الى إعادة احياء روح القتال والجهاد من جديد محاولين توحيد الجهود، وذالك بشن ثورات شعبية متفرقة ضد العدو والتي استمرت حتى أواخر سنة 1927م ، حيث استطاع المستثمر تصفيتهم، وتنظيم حملة انتقامية شرسة ضد كل من ساهم في الثورة الريفية [2].

لقد تركت ثورة الريف، بأسلوبها القتالي (حرب الكمائن – حرب العصابات) وشخصية قائدها، وعقليته العسكرية والسياسية والدينية والثقافية العامة ، أثرها على مسيرة بعض الثورات العالمية ومنها الثورة الصينية، مثلما أثرت على مسيرة النضال العربي ، حيث أصبح "الخطابي" رمزا للكفاح العسكري مثلما أصبح رمزا للكفاح السياسي بعد ذلك.

[1] Revue militaire Française publiée avec le concours de l'état Major Avril- juin 1926 (BERCER-Levraut : Librairie militaire), pp : 396- 413

[2] محمد بن عبد الكريم الخطابي: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار** ،المصدر السابق، ص ص 215 – 216 .

الفصل الثالث

صدى ثورة الريف في الصحافة العربية

- المبحث الأول: موقف الصحافة التونسية من ثورة الريف
- المبحث الثاني: موقف الصحافة الجزائرية من حرب الريف
- المبحث الثالث: موقف الصحافة العراقية من ثورة الريف

لتغطية أي حدث يتطلب بذل مجهود يكون إما فردي أو جماعي من اجل إيصال معلومات صحيحة ودقيقة، ولقد كان لثورة الريف المغربي صدى كبير بفعل ما حققه أبناء الريف عبر انتفاضتهم البطولية في مواجهة العدوان الاستعماري، أين وصلت قضيتهم مسامع أذان العالم، بفعل العمل الصحفي العربي وحتى الأجنبي الذي مثل القضية أحسن تمثيل، رغم المضايقات الممارسة عليه خاصة الصحافة المحلية والعربية، من خلال العمل على سرد الحقائق ونشرها وكشف المغلوط منها، حيث تم ذالك عن طريق الوسيلة الصحفية الرائجة أنذاك المتمثلة في الجرائد والصحف التي كانت بمثابة السلاح الفتاك الذي لا يمكن التخلي عنه في كشف جرائم العدو، وسنتناول بعض النماذج عن هذه الصحف والجرائد التي يتم التفصيل فيها في عناصر هذا الفصل .

المبحث الأول: موقف الصحافة التونسية من حرب الريف.

1-صحيفة لسان الشعب:

كان لصحيفة لسان الشعب دورا كبيرا في التعريف بهاته الثورة، فقد تناقلت هذه الصحيفة أخبار وأحداث الريف بشكل دقيق ومتزن، والتي سعى من خلالها الشعب التونسي الى معرفة كل صغيرة وكبيرة عن حرب الريف[1].تميزت لسان الشعب بمقالاتها الجريئة في نقد التدخل الفرنسي ووقفت ضدها مع صف الخطابي، كما اعتبرت نضال الريفيين حقا مشروعا من أجل التحرر، وقد جاء الصحيفة قصيدة نشرتها باسم مستعار ترجع للبشير الخنقي وهو يقول:

أجبريل هلل بآي الظفر وكبر وخط جليل الخبر

[1]فاطمة الزهراء عسكري: **ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي (1926-1921) والمواقف الجزائرية والتونسية منها**، مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر إشراف: د.قرباش بلقاسم ، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 2018-2019، ص115.

ورف بأجنحة النصر فو ق بني الريف حول القنا المشتجر

ورتل على الجيش ان تنصرو الله ينصركم ببلوغ الوطر!!

واعل اللواء لهام الثريا وسر للأمام بتلك الزمر

(...)

سلام بني الريف من مهج تكاد تطير ولا تصطبر

هنيئا بني الريف قد فتحت لكم جنة الخلد يبتدر؟!!

بني الريف ليس سوى جرعة من الهول ثمت تجلى الغير

فحرية الشعب صاحت وهل مهرها غير هام البشر؟!!

فكونوا الفداء وكونوا الضيا ليحي الهلال ويبقى الاثر [1]!!

وكتبت الصحيفة أيضا عن مسألة تقسيم سكان إفريقيا إلى عرب وبربر قديمة جدا، وهي وليدة الاحتلال الفرنسي للجزائر ففي جبال الجزائر قبائل بربرية كما في جبال المغرب، وقد سعت فرنسا في المغرب من خلال الظهير البربري إلى تفرقة الصفوف لإضعافها والسيطرة عليها وذالك بعد إتحاد القبائل المغربية الريفية ضد مواجهة الاستعمار المزدوج[2].

ونشرت الصحيفة يوم 24 سبتمبر 1930 العريضة التي أمضاها أهل الحل والعقد والتي قدمها وفد منتخب إلى السلطان في المغرب تطالبه بإلغاء الظهير البربري وإصدار ظهير مولوي شريف يجعل سائر الحواضر والبوادي خاضعة لحكم الشريعة الإسلامية، وكذالك

[1] عميرة علية الصغير: **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، ط2، المغاربية لطباعة وإشهار الكتب، تونس، 2011، ص175.

[2] نفسه، ص180.

توحيد التعليم واعتماد اللغة العربية وإيقاف حركة التبشير في المغرب ومنح العفو العام عن جميع المسجونين والمنفيين في هذه القضية، وعدم التعرض لكل من خاض فيها[1].

2- جريدة إفريقيا.

لعبت جريدة افريقيا دورا كبيرا في التقصي عن أخبار ثورة الريف المغربية ومعرفة مجرياتها، كما كانت تدعم البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي ووقفت معه ضد المستعمر، حيث قامت فرنسا بمنع دخولها الى المغرب، كما نقلت أحمد توفيق المدني إلى الجزائر بعد المقال الذي حرره في صحيفة افريقيا[2]. وكان أحمد توفيق المدني أحد مناضلي وقيادي في الحزب الدستوري الحر، وكان أكثر جرأة في وقوفه إلى جانب ثوار الريف.

ويقول المدني في مقاله الصادر بجريدة افريقيا في25 ماي 1925 بعنوان "الحقيقة عن حوادث الريف ليحي الريف حرا مستقلا": "الآن حصحص الحق وظهرت الحقيقة"، حيث يبرئ الخطابي مما تدعيه فرنسا من أن الرجل يرغب في احتلال فاس وطرد فرنسا ويحييّ فيه ذالك البطل مصطفى كمال رافع راية التحرر والاستقلال مشنعاً بجرائم فرنسا وإسبانيا فاضحا أطماعها الاستعمارية، محذراً إياهما بالهزيمة إن تمادتا في حربهما ضد الثوار الريفيين، وقد اختتم مقاله بالأماني التي يرجوها قائلاً: " نحن لا نتمنى الحرب ولا نرضى ضياع الأنفس البشرية ولا ننظر إلا بعين الكدر إلى إنهيار مالية فرنسا وهي نفس ماليتنا (...) لا يسعنا إلا أن نحبذ عمل من يسعى لحرية بلاده وبجهاد لإستقلال أمته ونعطف العطف الأخوي الصادق على الشعب الريفي الذي أصبح عنوان الأمم صاحبة العزيمة والإرادة القوية التي لا تنثني

[1] عميرة علية الصغير، المرجع السابق، ص181.

[2] فاطمة الزهراء عسكري، المرجع السابق، ص117.

تحت عوامل الأيام. ولا نريد إلا أن نرى الريف الباسل حياً عاملا سعيدا تحت راية الحرية التامة والاستقلال المفدى بالمهج والأرواح"[1].

3- جريدة الإرادة.

تعتبر جريدة الإرادة من المهتمين بالقضية الريفية من خلال نشرها لمقالات عديدة متعلقة بأحداث المغرب الأقصى، كما اهتمت بتطور الأحداث الواقعة هناك حيث تعطي للمواطن التونسي صورة عن الأوضاع المغربية آنذاك، حيث رفضت السياسة الاستعمارية الفرنسية بقيادة الحاكم العام "توقيس" الذي مارس الشدة والقسوة والعنف على الشعب المغربي، من خلال الاعتقالات وفك الأحزاب وتعطيل الصحافة وكذالك قتل المواطنين وهذا رغم المطالب المقدمة من طرف الحزب الوطني حول منطقة الريف[2].

كما صرح أعلام تونسيين بدور وبطولات بطل الريف أمثال "الحبيب بورقيبة[3] " و"يوسف الرويسي" ويقول هذا الأخير:"كنا شبابا وكنا مفتنين بصورة خاصة بالأسلوب الثوري الخاص بمحمد بن عبد الكريم الخطابي وطريقته الجديدة في حرب العصابات... إن الفشل الذي انتهت إليه ثورة الريف كان له أثر عميق علي وكان قد أحدث ألماً كبيرا بين شباب جيلي"، أما بورقيبة فهو يقول عن محمد بن عبد الكريم الخطابي أنه كان من الأشخاص الذين تأثر بهم في شبابه حيث قال:"قام بثورة وكانت الغلبة في معركة أنوال فكان هذا

[1] عميرة علية الصغير: المرجع السابق، ص174.

[2] فاطمة الزهراء عسكري: المرجع السابق، ص113.

[3] **الحبيب بورقيبة:**ولد بتونس في أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، كان ابوه تركي الأصل حفظ القرءان الكريم ثم إلتحق بجامع الزيتونة، أنشأ جريدة "نتاج الاخبار" عضو في النادي التونسي منذ 1905 وساهم في تحرير جريدة "البرهان ". **ينظر:**الزمرلي الصادق: أعلام تونسيون، تع: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص295.

النصر حافزا لإحياء الشعور بالكرامة والنخوة وهتف الناس باسمه في كل مكان حتى باعة الفطائر غدو ينادون عبد الكريم يا كريم[1].

المبحث الثاني: موقف الصحافة الجزائرية من حرب الريف.

كانت ثورة الريف من أبرز الحروب التي لقيت صدي جماهيري وإعلامي كبير،حيث كان لها نصيب من الصحافة الجزائرية التي كان لها مواقف من خلال جريدتي المنتقد[2] والنجاح[3].

1- جريدة المنتقد.

تحدث عبد الحميد ابن باديس في مقال نشرته جريدة المنتقد في عددها 2 عن الحرب الريفية في أيامها الأولى، حيث أن القوات الفرنسية لم تستطع الدخول إلى أراضي الريف، وهذا لكون أن الريفيين وحدوا القبائل الريفية وقفوا صفاً واحدا حيث حاولت إسبانيا الوصول إلى اتفاق بينها وبين الخطابي غير أنه لم يكن يريد سوى استقلال بلاده في حدودها الطبيعية.

---

[1] فاطمة الزهراء عسكري : المرجع السابق، ص113.

[2] **المنتقد:** هي جريدة أسبوعية تصدر كل خميس ظهرت بقسنطينة يوم 2جويلية1925 يتولى تحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية، ويدير شؤونها الإدارية السيد أحمد بوشمال، ويوجهها الامام عبد الحميد ابن باديس، تعتبر أول الصحف في العهد الإصلاحي. **ينظر:** مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: احمد حمدي، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2003، ص86.

[3] **النجاح:**هي جريدة أسبوعية أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي بمدينة قسنطينة سنة 1919 وهي اول محاولة لظهور الصحافة العربية بعد الحرب العالمية الأولى تحولت الى يومية وتعد من أطول الجرائد العربية الجزائرية عمرا. **ينظر:** د.محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى،1954 ، ط2، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر،2006، ص48.

وتحدث أيضاً عن إدعاء الحكومة الفرنسية بأنها لا تريد الاستيلاء على منطقة الريف أو ممتلكاتها وإنما من أجل تسوية الوضع وخلق الهدوء هناك[1].

- **محادثة لابن عبدا لكريم مع مكاتب التايمس**

قال عبد الكريم لمكاتب التايمس أن بلاده لو لم تكن بلاده غنية بالمعادن لما كانت الدول الاوربية اليوم تحارب لتستولي على الريف، وقد أدى استياءه من البلدان والجرائد التي تلقبه بقاطع طريق. حيث قال«لنفترض اننا نحن الريفيون كنا أقوياء إلى درجة تساعدنا على الوصول إلى انجلترا واجتياحها بقصد الاستيلاء على ما عندكم من مناجم الفحم الغنية ولنفرض أن الجيش الإنجليزي بقيادة ملك إنجلترا خرج لقتالنا فقلنا عن ملككم أنه قاطع طريق أما كنتم تستاءون ماذا أصابكم أنتم الاروبيون هل بلغت بكم البلاهة هذا الحد[2] »

تحدثت المنتقد [3]في عنوانها أنباء عن حرب الريف على أنه قد تم عرض الهدنة على عبد الكريم الخطابي فرفضها، حيث صرح رئيس مجلس وزراء فرنسا برغبته في انهاء الحرب بسرعة كما استعدوا لعقد الصلح، علق الفرنسيون أمال كبيرة على الماريشال بيتان الذي سيحدث اعمالاً جديدة في سير الحرب، وكانت قبيلتي التسول والبرانيص متماديتان وهما المكتنفتان لتازة من ناحية الشمال فكان موقعها في خطورة في ظل هجوم الريفيين عليها[4].

وطبقا لما جاء في ميثاق جمهورية الريف الذي تضمن عدم الاعتراف بأي اتفاق يمس السياسة المغربية فقد ترجمه الخطابي في مطلبه، فإن فرنسا وإسبانيا لا يمكن أن تقدم الاستقلال

---

[1] عبد الحميد ابن باديس: **الحرب الريفية، جريدة المنتقد،** ع3، 16جويلية1925، ص 13.

[2] عن البيان:**محادثة ابن عبد الكريم الخطابي، جريدة المنتقد،** المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة، ع4، 23جويلية1925، ص 18.

[3] أنظر الملحق رقم 09 .

[4] أنباء حرب الريف: **المنتقد،** ع 4، ص18.

للخطابي لأن هذا يقضي على جميع المعاهدات السابقة وعلى جميع ما خططت له من أجل أن يكون المغرب من نصيبها[1].

في العدد الحادي عشر من الجريدة نشرت خطاب عبد الكريم الخطابي الذي كان موجه من الحكومة الريفية إلى مجلس الأمة الفرنسية، حيث عبر عن استياءه من السياسة الفرنسية المفروضة عليهم من طرف الماريشال ليوتي والتي تمس كرامة الريفيين وتشويه سمعتهم، علاوة على ذالك فإن ليوتي يسعى إلى تحريك القبائل المجاورة ضدهم وتحريضهم على الاعتداء عليهم لكي يجد سبيل لتقديم عسكره هناك.

وقال الخطابي أيضا في خطابه انه ما خاض الحرب مع الحكومة الفرنسية إلا بعدما وقع الاعتداء منها أولا، وفي الأخير قال لو أن ليوتي دخل بحسن النية وحسب ما جاء في اتفاقية الحماية ما حدثت الحرب والدمار[2].

2- جريدة النجاح.

تعتبر جريدة النجاح [3]من أهم الجرائد العربية الجزائرية التي مست القضية المغربية وتتبعت ما يجري من أحداث في حرب الريف، حيث نشرت في العدد193 تصريح للجنرال بريموا ديفرا يبين فيه سبب الصراع حيث قال:"أن الحرب الريفية ما هي إلا حرب إسلامية"[4]، كان الهدف من وراء هذا التصريح هو دعوة الاروبيين إلى الحروب الصليبية من

[1] الحرب الريفية: **المنتقد**، ع3، 16جويلية1925، ص14.

[2] **خطاب ابن عبد الكريم من الحكومة الريفية إلى مجلس الأمة الفرنسي**، كتاب مفتوح، **جريدة المنتقد**،ع11، 10سبتمبر1925، ص45.

[3] أنظر الملحق رقم **10** .

[4] الصغيرة روابح: **حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد(1926-1921)**، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، إشراف: د.أمال معوشي، جامعة المسيلة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2019، ص29.

جديد، حيث أرسل ابن عبد الكريم رسالة يكذب فيها التصريح وبين من خلالها أن الحرب قامت لان اسبانيا نقضت العهود التي هي في معاهدة الجزيرة والتي تعطي الحرية الدينية التامة للعرب والحرية الاقتصادية والتجارية، وهذا ما كانت تسعى إليه الريف[1].

وجاء في العدد219 عن شروط الصلح التي جاءت بعد المفاوضات سنة1923 وهي عبارة عن مطالب تتضمن:

1-الاعتراف بحكومة الريف بكفالة جمعية الأمم ويأخذ رئيسها اسم الأمير.

2-الاعتراف بحكومة الريف لسلطان المغرب أمير المؤمنين.

3-تكون الحدود الجنوبية بضفة ورغة الشمالية، وتضم قبائل الريف وجبالة مع مدينة لعرايش وأزيلة وتطوان، وتحتفظ اسبانيا بمركزين سبتة ومليلية، كما تبقى لها معادن الحديد الموجودة بأورو.

4-يكون لحكومة الريف جيش يحدده الخبراء.

5-تعطى التسهيلات لاسبانيا ولتجار العرايش وتطوان واجدير.

6-تترك جميع الجيوش الاسبانية في غير سبتة ومليلية كل ما عندها من سلاح وعتاد ومئونة.

7-يدفع الاسبان بعض البواخر التجارية لفداء الأسرى الذين كانوا في معتقلات المجاهدين بالريف.

سعى عبد الكريم الخطابي إلى التوسع في حروبه للوصول الى منطقة فاس ويحتلها[2]، غير أن القوات المتوفرة لدى قائد منطقة فاس كلفت بتغطية الجبهة الشمالية، وقررت الوحدة

[1] الصغيرة روابح، المرجع السابق ، ص29.

[2] نفسه، ص35.

الفرنسية تغطية فاس وحفظ الطريق التي تصل إلى الجزائر عن طريق تأمين الطريق بين فاس ووجدة[1].

أدى عدم التكافؤ في القوات إلى سقوط جمهورية الريف حيث كانت قوات الريفيين بضعة آلاف من المقاتلين بينما كانت قوات العدو المشتركة وصلت حوالي 280ألف جندي[2].

المبحث الثالث: موقف الصحافة العراقية من ثورة الريف.

تعتبر الصحافة العراقية من الصحف العربية التي اهتمت بثورة الريف المغربية وقائدها محمد بن عبد الكريم الخطابي، فقد قدمت معلومات تفصيلية عن نشأته وثقافته وشخصيته القيادية، كما وقدمت معلومات وافية عن الثورة الريفية من الناحيتين السياسية والعسكرية، كذالك عن السياسة الاستعمارية الاسبانية والفرنسية تجاه المغرب. وقد دعت الصحافة العراقية إلى نصرة الثورة الريفية ودعمها مادياً ومعنوياً وحملت الشعوب العربية الإسلامية مسؤولية ذالك.

1- صحيفة الاستقلال.

تناولت صحيفة الاستقلال[43] عن انفجار الثورة الريفية وبلوغ الخطابي لعمر الأربعين سنة فكان محنكاً في قدراته القيادية، كما تحدثت عن مقره بمنطقة أجدير والتي لم تكن سوى منازل صغيرة من الحجر والطين منتشرة على ساحة تقرب من الميلين طولاً

[1] الصغيرة روابح، المرجع السابق، ص 35.

[2] نفسه، ص36.

[3] صدرت صحيفة الاستقلال في بغداد يوم 28 سبتمبر 1920وتعرضت للتعطيل بعد سجن صاحبها ورئيس تحريرها عادت الى الصدور في أواخر عام 1922وتوقفت عام 1941 **ينظر:** الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتى قيام الحكم الوطني، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**،جامعة الانبار، كلية الادب، قسم التاريخ، ع4، 2015، ص199.

[4] أنظر الملحق رقم 11 .

والميلين عرضاً، كان مترل الخطابي صغير كغيره من منازل الريفيين، وفي هذه القرية كان مقر القيادة الأول، مكان صغيراً وبسيطاً لكنه كبيرا في قيادته وعظيم فيما صدر منه من قرارات أثمرت عن إنجازات عظيمة لصالح الحرية والاستقلال[1].

كتبت أيضا صحيفة الاستقلال عن معركة أنوال وعن الانتصار الذي حققه المغاربة في هاته المواجهة، حيث بعد هذا الانتصار انتخب بإجماع شعبي محمد بن عبد الكريم الخطابي أميرا للجهاد، وفي 19سبتمبر 1921 أعلن عن تأسيس جمهورية الريف برئاسته وشكل حكومته فاختاروا الجمهورية وانتخبوا سبعة من رجالهم ليقوموا بشؤونهم وينظموا حروبهم ضد الإسبان، فقد عين عبد الكريم الخطابي وزراء، وزير مالية ووزير للخارجية لمساعدته في إدارة شؤون الدولة، وهو يقوم بوظيفة الجمهورية[2].

تمكنت قوات الريف من السيطرة على إقليم الريف عدا مدينة مليلية حيث وصلت إقليم جبالة وكانت هذه الأخيرة تحت قيادة احمد الريسوني[3].كما عبرت صحيفة الاستقلال عن إعجابها بقدرات الريفيين في تحرير منطقة الريف رغم الإمكانيات المحدودة مقارنة بما تمتلكه قوات الاستعمار من قوة هائلة وذخيرة حربية مرهبة، لكن قوة الإيمان والصبر تجعل من الصعب سهلاً[4].

---

[1] محمد علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الاسكلايمي، جامعة الموصل، ص163.

[2] نفسه، ص163.

[3]الريسوني: هو مولاي أحمد بن محمد بن الريسوني الزعيم المراكشي المشهور ولد سنة 1867،في شبابه قام بعدة عمليات أهمها اختطاف مراسل جريدة التايمس في طنجة ، كما اختطف أمريكيين وطلب فدية قدرها 11الف جنيه مقابل اطلاق سراحهما، عيين حاكما لمنطقة طنجة ثم أقيل فعاد إلى الجبال.**ينظر:**سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيس الريف وجمهوريتها، رشدي الصالح ملحسن، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1343ه، ص19. كذالك كتاب: مذكرات **حياة وجهاد** التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية2 حرب الريف، محمد حسن الوزاني، مؤسسة محمد حسن الوزاني، ص107.

[4] محمد علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق**، ص168.

2- صحيفة لسان العرب.

ذكرت صحيفة لسان العرب[21] إحصائيات حول الخسائر التي تعرضت لها القوات الاسبانية في معركة أنوال، حيث خسرت 14712جندي[3]، كما فقدت حوالي 30000بندقية و100 مدفعاً ضخماً، و1000 رشاشة[4].

وكانت هناك نتائج مهمة أهمها هو شعور الريفيين بقدرتهم على مواجهة الاستعمار والوقوف بوجهه رغم الإمكانيات المحدودة، وقد أحدث الانتصار تماسكاً قوياً وتوسعاً كبيراً في الانضمام إلى ثورة الريف بعد تحرير جل مناطقه.

أما عربياً فقد مس الانتصار أقطار المغرب العربي بفرحهم لانتصار إخوانهم الريفيين في هذه الثورة، أما نتائجها على المستعمر فكانت السبب في استقالة الحكومة الاسبانية في 10 أغسطس 1921، كما وقع انقسامات بين العسكريين[5].

3- صحيفة نداء الشعب.

تحدثت صحيفة نداء الشعب عن أهم التطورات التي حدثت في منطقة الريف بعد معركة أنوال حيث انضمت إلى ثورة الريف قبائل جبالة واعترف السكان بسلطة الأمير عبد

---

[1] أنظر الملحق رقم **12** .

[2] **صحيفة لسان العرب:** هي جريدة يومية سياسية صدرت في بغداد يوم 23نوفمبر1921، يديرها إبراهيم حلمي العمر توقفت عن الصدور في مارس1922.**ينظر** تاريخ الصحافة العراقية:عبد الرزاق الحسني، مطبعة الزهراء، بغداد، 1957، ص69 .

[3] المرجع نفسه، ص166.

[4] بدرة منصوري: **ثورة الريف في المغرب الأقصى 1912-1927**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: عنان عامر، جامعة ابن خلدون-تيارت-، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2013-2014، ص43.

[5] محمد بن عبد الكريم الخطابي: **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار** ،المصدر السابق، ص110.

الكريم الخطابي ومواصلة القتال، وفي عام 1926 أرسل عبد الكريم الخطابي في طلب الدعم من كافة سكان المغرب وذالك لتقوية صفوفه بحيث أعلن الجهاد العام ضد الاحتلال، أسفر عن ذالك مساندة من سكان المدن كما قاطعوا المدارس الفرنسية وشكلوا منظمات سرية في الوقت الذي كانت فيه قوات عبد الكريم الخطابي تخطط لهجوم كبير في المنطقة الجنوبية، مما دعى المقيم العام الفرنسي «ستيج» الطلب من حكومته فتح باب المفاوضات مع الخطابي والتي قبلها فكان مؤتمر «وجدة»1926 المنعرج الحاسم في الثورة الريفية، قدم الفرنسيون والاسبان شروطهم بحيث اشترطوا:

- إقصاء الأمير وأسرته عن الريف.
-تقديم الطاعة والولاء للسلطان المغربي يوسف بن الحسن الأول.
- نزع كامل السلاح من رجال الريف.
-إطلاق جميع الأسرى الاسبان والفرنسيين[1].

كتبت نداء الشعب عن استسلام الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بعدما حاصره الطرفان الاسباني والفرنسي حيث قاموا بحملات ضخمة من الشمال والجنوب، وكان استسلامه في27 مايو 1926.ولم يكن استسلام الخطابي ضعفاً منه وإنما وعياً وحرصاً بمسؤوليته تجاه الشعب خوفاً من الإبادة الجماعية، وخلّف استسلامه أثر في نفوس أبناء المغرب وأبناء الأمة العربية، فكتبت صحيفة «نداء الشعب » تحت عنوان [دمعة على الريف] قائلة: ((اصطكت الركب واستولى الفزع والحزن على جميع أبناء العروبة ساعة نقل اليهم البرق تسليم البطل العربي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي للفرنسيين بعد أن جادلهم جلاداً بيض صفحة العرب وأعاد إلى الذاكرة مفاخرهم الحربية والوطنية...))[2].

[1] محمد علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص175.
[2] نفسه، ص176.

ظل محمد بن عبد الكريم الخطابي سجيناً لدى القوات الفرنسية إلى غاية سبتمبر1926 حيث تم نفيه بعدها هو وعمه وشقيقه إلى جزيرة «رينيون» في المحيط الهندي[1].

لقد كان للصحافة العربية دورا هاما في التعبير عن حركة شعب الريف من خلال ثورته المشهورة، من خلال نقل الأخبار وايصالها للرأي العالمي، عن طريق سرد الاحداث والوقائع بكل صدق وموضوعية، وتفنيد كل ماهو مغلوط ومكذوب عن هذه الثورة والذي كان عادة ما نجدم يخدم جهة المستعمر الذي كان يملك كل الوسائل في التغطية عن جرائمه في المنطقة .

[1] محمد علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، المرجع السابق، ص176.

خاتمة

من خلال دراستنا للموضوع توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

- منطقة الريف هي الرقعة المتواجدة في شمال المغرب التي تمتاز بموقعها الاستراتيجي وهي مختلفة من منطقة إلى أخرى وذالك حسب الأقاليم.

- يعيش في الريف مختلف الشعوب، الامازيغ ، البربر، العرب واليهود ويعتبر البربر السباقون للمنطقة حسبما تؤكده الدراسات.

-يمتاز سكان الريف الأصليين بعادات تفرقهم عن المناطق الأخرى.

- دخول الاستعمار الأجنبي للمغرب جاء نتيجة الموقع الاستراتيجي الذي تمتاز به المنطقة، كذالك الثروات الطبيعية.

-كان التنافس الأوروبي على المغرب مشتد، لتتمكن في الأخير فرنسا واسبانيا من الحصول عليه بعد توقيع معاهدة الحماية 1912م.

- تقسيم المغرب إلى منطقتين: منطقة سلطانية تشرف عليها فرنسا ومنطقة خليفية تشرف عليها اسبانيا.

- كان لمنطقة الريف الأثر البارز في تاريخ الثورة المغربية بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وآخرون أمثال الريسوني.

- الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي كان من أبناء منطقة أجدير قرية بني وريا غل.

- تميز الأمير بالذكاء والحنكة حيث تمكن من قهر الاسبان في عدة معارك أهمها معركة أنوال واعتمد على أسلوب حرب العصابات.

- تمكن الأمير من إلقاء القبض على قائد الحملة الاسبانية سلفيستر والتخلص منه كما سيطرت قوات الخطابي على كل الريف ماعدا منطقة فاس التي رفض الدخول إليها لخوفه من هلاك السكان

فيها من شيوخ وأطفال، وهذا ما يدل على المسؤولية الكبيرة التي كانت لدى الخطابي لدى أبناء وطنه.

- تميزت ثورة الريف بالتنظيم المحكم وبالشمولية بعد تلبية الدعوة من سكان المغرب لمحمد بن عبد الكريم الخطابي وذالك لأجل هدف واحد وهو الاستقلال والتخلص من المستعمر.

- لقيت ثورة الريف صدى إعلامي وجماهيري كبير من الوسط المغربي وكذالك العالم العربي ككل.

-كان للصحافة العربية والمغربية دور كبير في التعريف بحرب الريف وبالقضية المغربية، حيث لقيت دعم من دول الجوار التي ساندت ثورة الخطابي ووقفت معه.

- كذالك كان للصحافة المحلية دورا في نقل الأخبار وما يحدث من مجريات في منطقة الريف وهذا ما سعت إليه صحيفة السعادة المغربية.

- عملت كل من جريدتي النجاح والمنتقد الجزائرية إلى تتبع أحداث ووقائع ثورة الريف المغربية والدعوة إلى مساندة ونصرة الخطابي ضد الأسبان.

- كان الإعلام التونسي يدعوا إلى نصرة إخوانه في المغرب كما يقوم بنشر جميع الأخبار المتعلقة بثورة الريف من خلال أهم الجرائد الموجودة آنذاك: جريدة لسان العرب وجريدة افريقيا جريدة الإرادة، البلاغ، الصباح، صوت التونسي، البلاغ، الكفاح الاجتماعي...

- لعب إعلام المشرق المتمثل في الصحافة العراقية دورا كبيرا في التقصي عن أحوال المغرب وعن الحرب المغربية،ومن أهم الصحف نجد: العالم العربي، صحيفة الاستقلال، نداء الشعب، صحيفة العراق، مرآة العراق، دجلة، لسان العرب، حيث سعت إلى كشف الاستعمار الفرنسي والاسباني وعن نواياه تجاه العرب والمسلمين كما دعت كل الشعوب العربية إلى إتباع محمد بن عبد الكريم الخطابي والاقتداء به.

- رغم نهاية حرب الريف واستسلام محمد بن عبد الكريم الخطابي إلا أن ذالك لم ينقص شيء من عزيمة الشعب المغربي حيث واصل كفاحه ضد الاستعمار، بحيث أن الثورة عمت ومست كامل أقطار المغرب من أجل نيل الاستقلال التام للبلاد.

الملاحق

الملحق رقم (01)

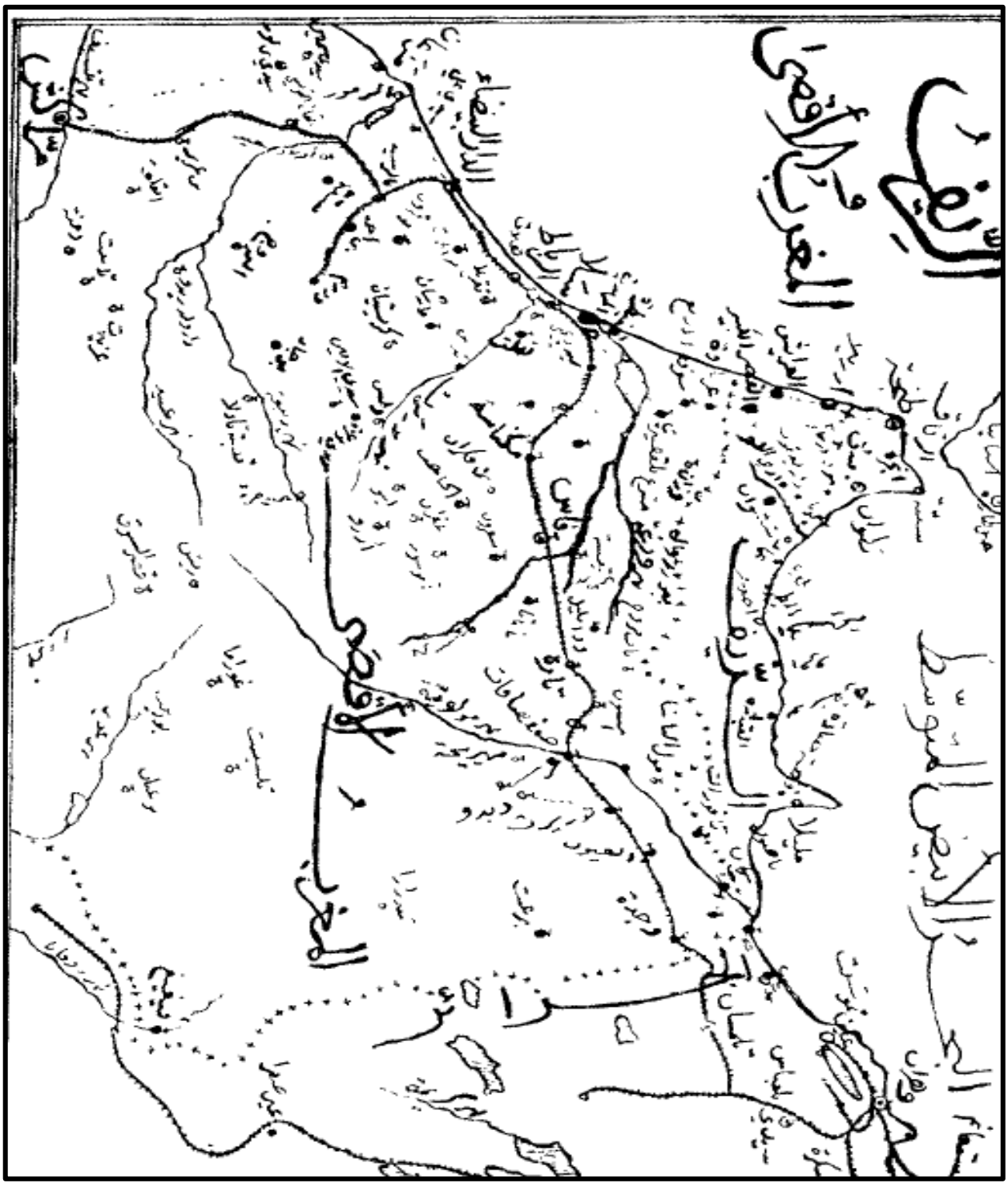

خريطة منطقة الريف بالمغرب الأقصى (1)

[1] المصدر:رشدي صالح ملحس، المرجع السابق، ص8.

الملحق رقم (02):

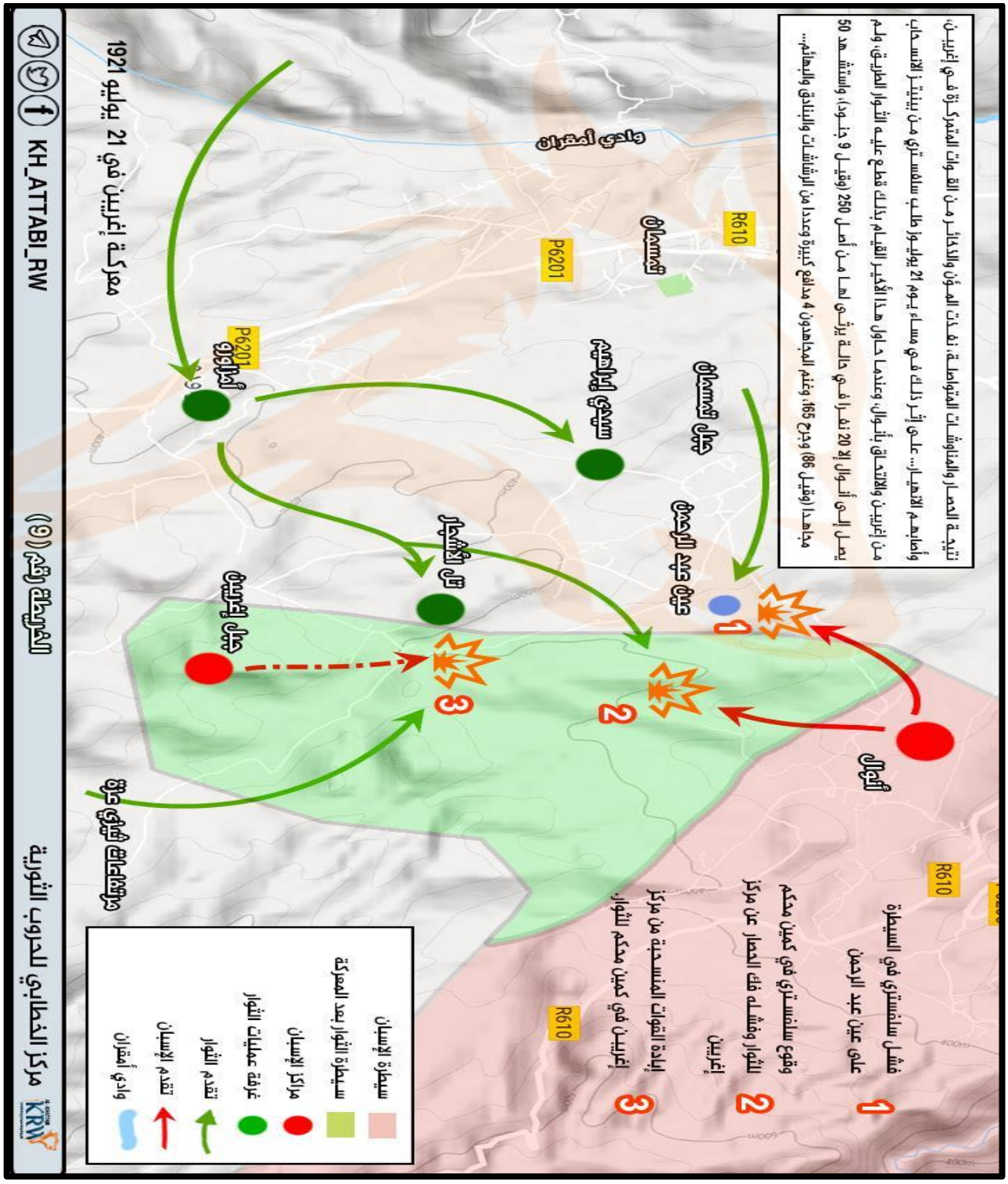

خريطة لمعركة إغرابيا (اغرابين) (1)

[1] المصدر: مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، المرجع السابق، ص 45 .

الملحق رقم (03):

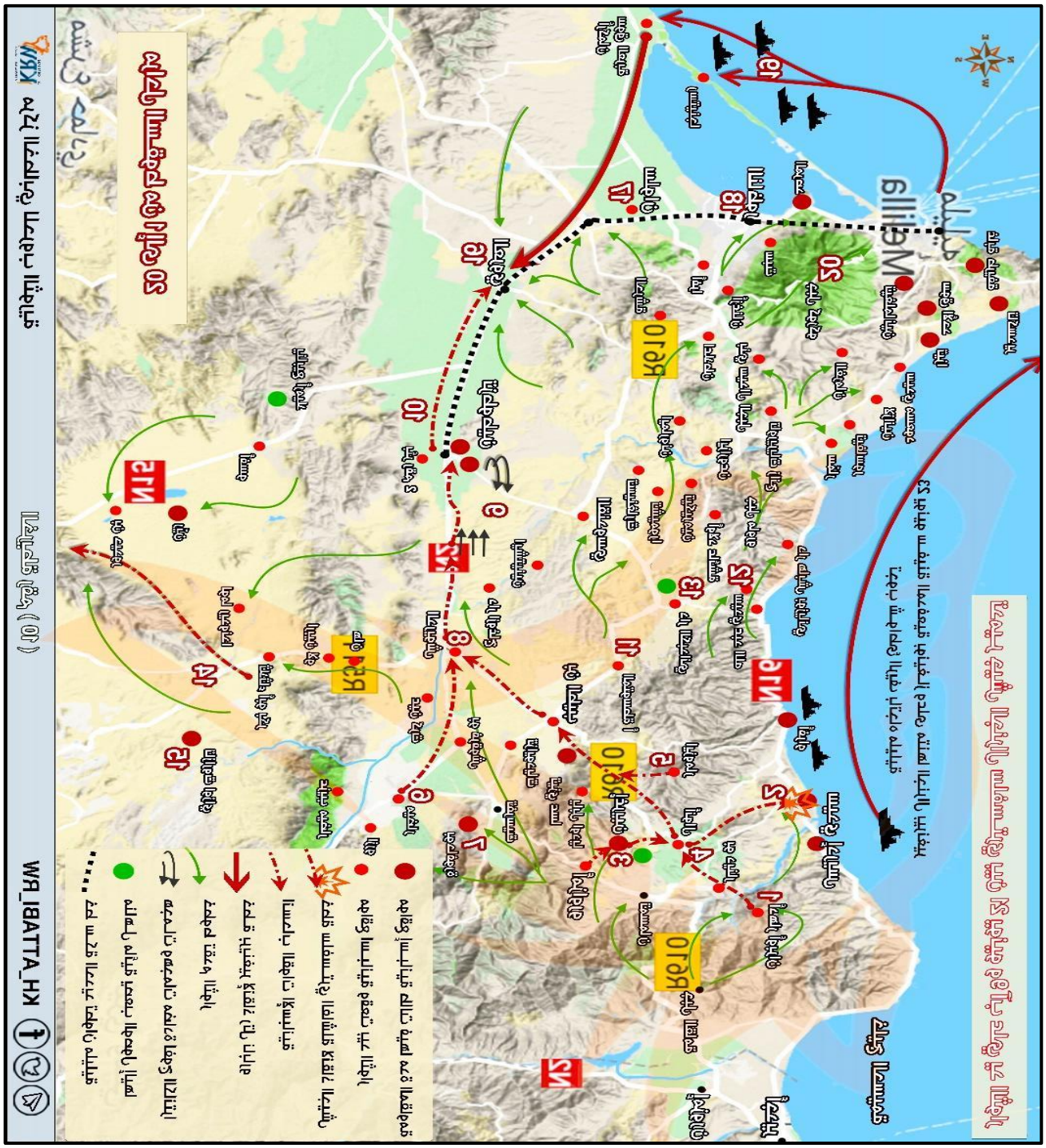

خريطة لمعركة أنوال والمعارك التي تلتلها (1)

[1] المصدر: مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، المرجع السابق، ص 48.

الملحق رقم (04):

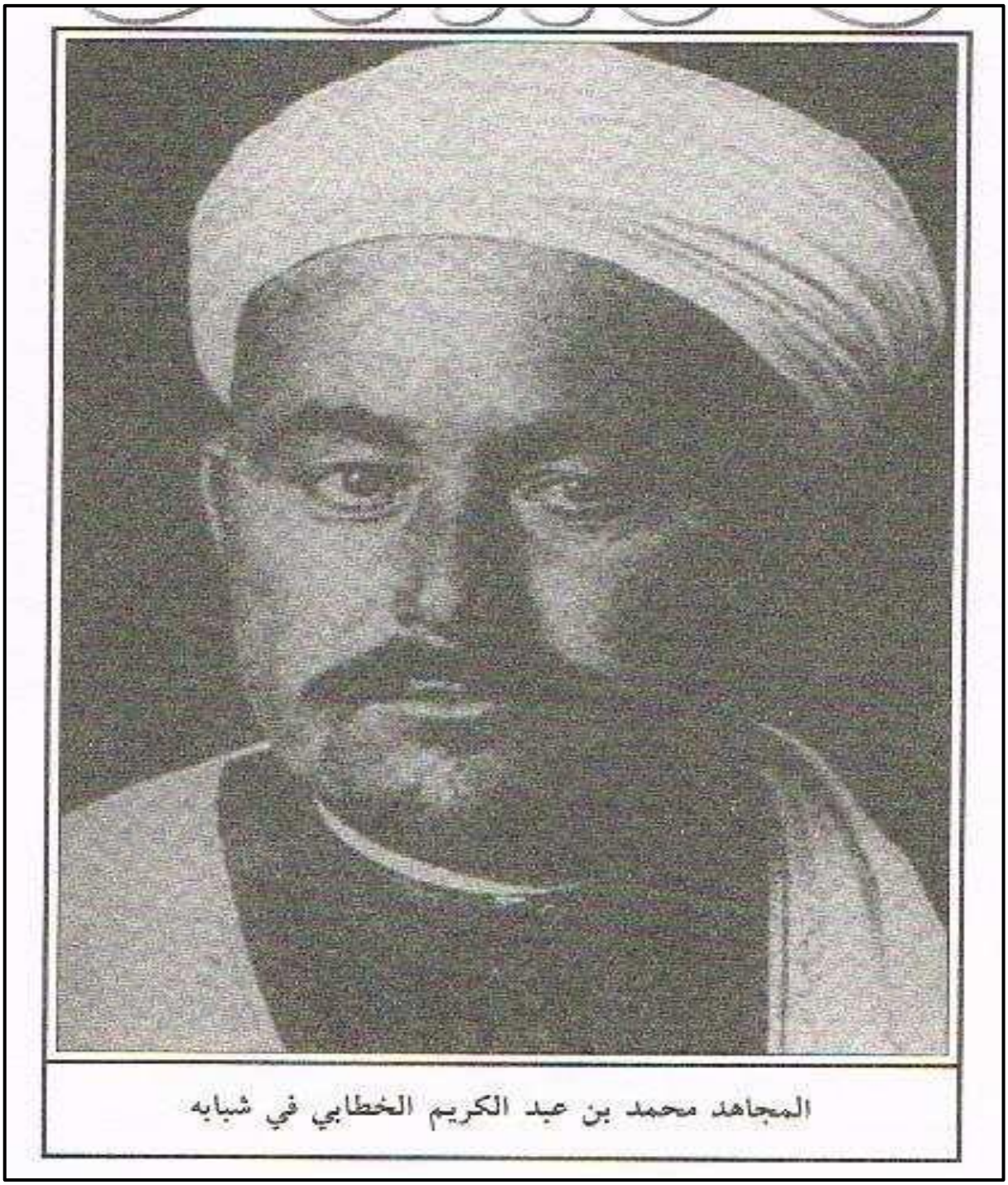

المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي في شبابه

صورة لقائد ثورة الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي (1)

[1] المصدر: محمد بن عبد الكريم الخطابي، المصدرالسابق، ص 229 .

الملحق رقم (05) :

EL TELEGRAMA DEL RIF

Diario ajeno á la política - Defensor de los intereses de España en Marruecos

LA FIESTA DE LA RAZA

«MIRANDO AL MAÑANA»
UNA EFEMERA VIBRANTE

DE SOCIEDAD

LETRAS DE LUTO

LA SESION DE AYER

صورة لصحيفة تيليغراما الريف أين يظهر الجزء بالعربية المخصص للخطابي في الركن الأيمن السفلي (1)

[1] المصدر: محمد العربي المساري، المصدر السابق، ص22.

الملحق رقم (06) :

صورة للخطابي لما كان يعمل قاضياً في مليلية (1)

[1] المصدر: مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، المرجع السابق، ص24 .

الملحق رقم (07) :

تجمع للثوارفي معركة أنوال

الملحق رقم 08 :

جثث الإسبان بعد معارك أنوال

المصدر: مركز الخطابي لدراسة الحروب الثورية، المرجع السابق، ص50 .

الملحق رقم (09):

المنتقد

خطتنا

مبادئنا وغايتنا وشعارنا

صورة لعدد من جريدة المنتقد (1)

(1) المصدر : جريدة المنتقد ، العدد1، 2 جويلية 1925.

الملحق رقم (10) :

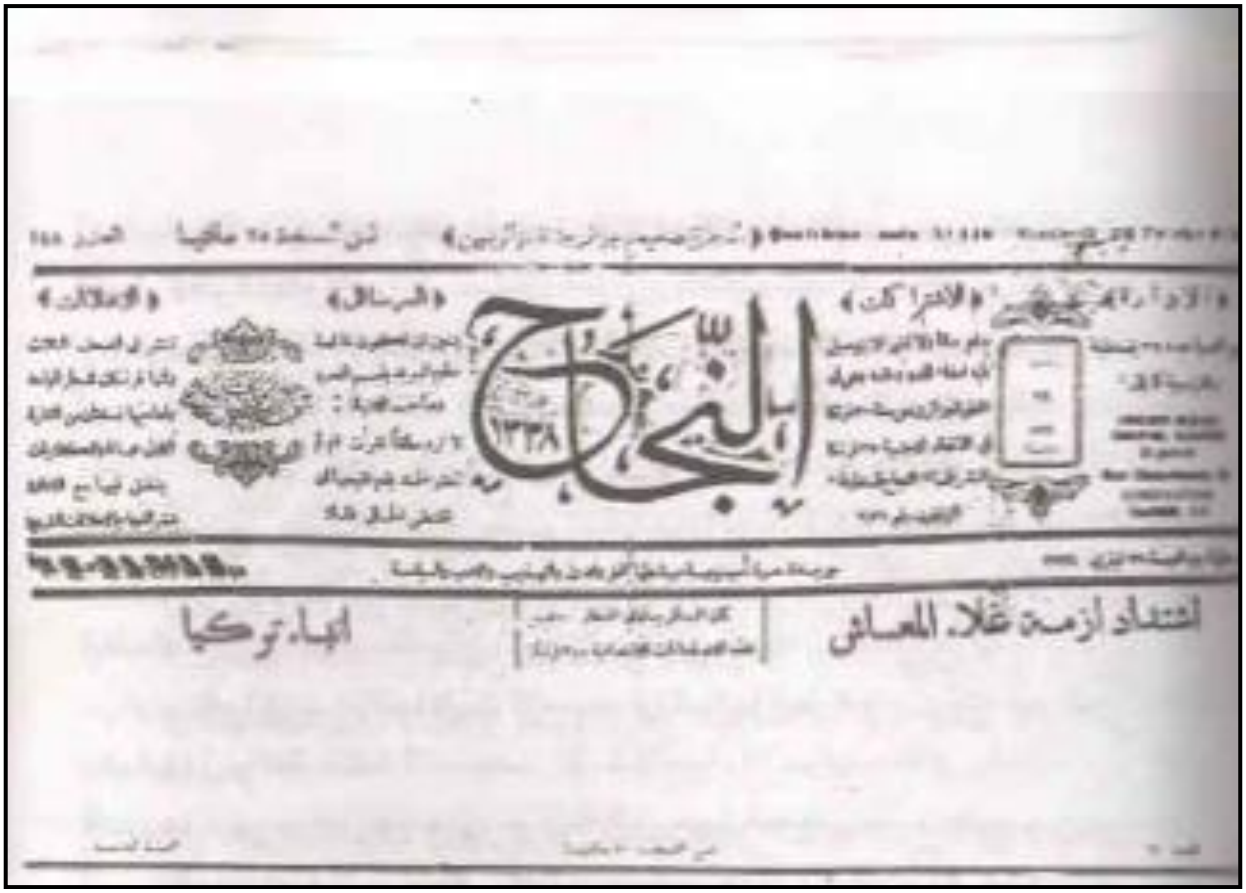

صورة لواجهة عدد من جريدة النجاح (1)

[1] المصدر: محمد بن صالح بن ناصر، المرجع السابق، ص44 .

الملحق رقم (11):

الاستقلال
لسان حال الحزب الوطني العراقي
هيئة الحزب الوطني العراقي الخطيرة
صاحب الجلالة الملك المعظم

صورة لواجهة جريدة الاستقلال العراقية (1)

[1] المصدر: أرشيف جريدة الإستقلال العدد 08،شبكة الأنترنت .

الملحق رقم (12):

لسان العرب

صورة لواجهة جريدة لسان العرب العراقية (1)

[1] المصدر : لسان العرب | 1924/04/26 | فهرس أرشيف جرايد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصـــــادر:

1. اوجست موليبراس: **المغرب المجهول**، تر: عز الدين الخطابي، دار النجاح الجديدة، المغرب، 2007.
2. الجزنائي علي: **جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس**، تح: عبد الوهاب ابن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط،1991.
3. الخطابي محمد بن عبد الكريم، **صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، تح:محمد علي داهش، دط، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002 .
4. روجيه ماثيو: **مذكرات بطل الريف المغربي الأمير عبد الكريم 1927م** تر: عمر أبو نصر، مطبعة فضالة، 2005.
5. سكيرج أحمد: **الظل الوريف في محاربة الريف**، الجديدة، المغرب، 1926.
6. الفاسي علال، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، مطبعة النجاح**، الرباط، ط 1، 2003م.
7. ماريا روساذيمادارياكا، **محمد بن عبد الكريم الخطاب والكفاح من أجل الإستقلال**، تر: محمد أونيام وعبد عزوزي وعبد الحميد الرايس ، ط 1 ، منشورات يتفرازنداريف، المغرب، 2013.
8. مفدي زكرياء، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح: احمد حمدي، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2003.
9. ملحس رشدي الصالح: **سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيس الريف وجمهوريتها**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1343ه.

10. الوزان الحسن بن محمد :**وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1983.
11. الوزاني محمد حسن، **مذكرات حياة وجياد**: التاريخ السياسي لمحركة الوطنية المغربية:حرب الريف الثانية، مؤسسة محمد حسن الوزاني، دب، دس.

المـــــراجع:

1. أمزيان محمد سلام: **عبد الكريم الخطابي وحرب الريف**، ط**1**، مطبعة المدني، القاهرة، **1971**م
2. بن العربي الصديق: **كتاب المغرب**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1404ه/1984م.
3. بن حسن محمد: **القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط**، دار الرياح الأربع، تونس، 1986.
4. البوعياشي أحمد عبد السلام، **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، ج 1 ،مطبعة الأمل، الرباط، 1974م.
5. ثابت كريم خليل: **عبد الكريم الخطابي وحرب الريف**، دار المقتطف والمقطم، مصر، 1925
6. جلال يحيى: **المغرب الكبير حركات التحرير والاستقلال الفترة المعاصرة**، ط 1، القاهرة، الدار القومية للطاعة والنشر، 1966
7. الجمل شوقي عطاالله ، عبد الله الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع،الرياض، 2002.
8. الجوهري يسرى: **شمال إفريقيا**، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.
9. حجي محمد: **متنوعات محمد حجي** ، ط1، دار الغرب الإسلامي، دبي، 1998م

10. الحسني عبد الرزاق: **تاريخ الصحافة العراقية**، مطبعة الزهراء، بغداد، 1957.

11. الحلواني سعيد بديرة: **التاريخ الإفريقي الحديث**، دار الكتب المصرية، مصر، 1999.

12. الخطابي عز الدين ، محمد عبد الكريم الخطابي: **القائد الوطني**، منشورات تيفراز، الرباط، 2003م.

13. داهش محمد علي:**دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الاسكلايمي، جامعة الموصل.

14. الريحاني أمين: المغرب الأقصى، مؤسسة هنداوي سي أي سي ، المملكة المتحدة،2017.

15. الزغبي محمدبن عبد الله: **100 من عظماء أمة الإسلام غيرو مجرى التاريخ**، دار التقوى ، القاهرة، ط1، 2010م

16. الزمرلي الصادق: **أعلام تونسيون**، تع: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

17. سعيد أمين: **الوطن العربي**، ط 1 ، دار الهلال، القاهرة، دس .

18. الصغير عميرة علية: **اليوسفيون وتحرر المغرب العربي**، ط2، المغاربية لطباعة وإشهار الكتب، تونس، 2011.

19. العقاد صلاح: **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر.تونس.المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلوا المصرية، مصر، 1993.

20. عياش جرمان : **أصول حرب الريف، تر:محمد الأمين البزاز**، عبد العزيز النمسماني خلوق، مطبعة النجاح الحديثة ، الدار البيضاء، 1992.

21. الفاسي علال ، **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، ط1، مطبعة النجاح، الرباط، 2003 م.

22. القبلي محمد: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط ،2011.

23. كنون عبد الله: **موسوعة مشاهير المغرب**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2 ،1994م

24. المحجوبي علي: **العالم العربي الحديث والمعاصر تخلّف فاستعمار فمقاومة**، ط 1، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي،2009،

25. مركز الخطابي للحروب الثورية، **الخطابي ملهم الثورات المسلحة (السياق التاريخي والأبعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية لثورة الريف(1921_1926))**،-2019 2020.

26. مقلاتي عبد االله: **العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية**، ط1؛ دار السبيل للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر، 2009

27. المنصورمحمد : **المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين(1792_1822)**، تر: محمد حبيدة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_المغرب، 2006.

28. ناصر محمد بن صالح: **الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى،1954** ، ط2، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر، 2006.

29. الهبطي محمد ياسين ، مساهمة في دراسة تاريخ المقاومة المغربية للاستعمار الإسباني مقاومة مدينة شفشاون نموذجا، ط01؛ الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2012.

30. يحي جلال: **أعلام العرب (عبد الكريم الخطابي)**، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1968.

31. الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسية، ج5 ،ط3، بيروت، 1996.

المراجع الأجنبية :

1. Louis Barthou, **Paroles d'action Madagascar sud-Oranais Oran Maroc 1900-1926 Lyautey**, Paris: Librairie Armand Colin.
2. Revue militaire Française publiée avec le concours de l'état Major Avril- juin 1926 (: BERCER-Levraut Librairie militaire)

الرسائل الجامعية:

12. باسم العساف: **حماية الصحفيين أثناء النزاعات المسلحة**، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2008.
1. بدرة منصوري: **ثورة الريف في المغرب الأقصى 1912-1927**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، إشراف: عنان عامر، جامعة ابن خلدون-تيارت-، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، 2013-2014.
2. الصغيرة روابح: **حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد(1921-1926)**، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، إشراف: د.أمال معوشي، جامعة المسيلة،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2019.
3. فاطمة الزهراء عسكري: **ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي (1921-1926) والمواقف الجزائرية والتونسية منها**، مذكرة مكملة لنيل درجة الماستر إشراف: د.قرباش بلقاسم ، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي-، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، 2018-2019.

المجلات والصحف

1. **مجلة تكريت للعلوم السياسية:** الصحافة العراقية منذ الاحتلال البريطاني حتى قيام الحكم الوطني جامعة الانبار، كلية الأدب، قسم التاريخ، ع4، 2015.

2. جريدة المنتقد

الفهرس

شكر وتقدير 5

قائمة المختصرات 6

المقدمة ..... أ

الفصل الأول (التعريف بثورة الريف) 7

المبحث الأول: الإطار المكاني للمنطقة. 8

المبحث الثاني: أصل السكان. 10

1- الأصل 11

2- السكان والعادات 13

المبحث الثالث: التقسيمات البشرية والإدارية. 14

1-المجتمع وفئاته 15

2_الإدارة والمخزن 17

الفصل الثاني (ثورة الريف المغربي ومجرياتها) 19

المبحث الأول : التعريف بثورة الريف المغربي 20

المبحث الثاني : شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي. 24

أولاً: نسبه 24

ثانياً: نشأته. 25

ثالثاً : سيرته المهنية 26

المبحث الثالث: مجريات حرب الريف ونتائجها. 27

معركة أنوال: 29

معركة الحسيمة : 31

معركة داغيت : 32
الفصل الثالث (صدى ثورة الريف في الصحافة العربية)..... 34
المبحث الأول: موقف الصحافة التونسية من حرب الريف..... 37
1-صحيفة لسان الشعب: 37
2- جريدة إفريقيا. 39
3- جريدة الإرادة. 40
المبحث الثاني: موقف الصحافة الجزائرية من حرب الريف. 41
1- جريدة المنتقد. 41
2- جريدة النجاح. 43
المبحث الثالث: موقف الصحافة العراقية من ثورة الريف. 45
1- صحيفة الاستقلال. 45
2- صحيفة لسان العرب. 47
3- صحيفة نداء الشعب. 47
خاتمة 50
الملاحق 54
قائمة المصادر والمراجع 66

ملخص:

موضوع الدراسة تطرقنا فيه إلى ثورة الريف بالمغرب الأقصى وعن الحدود الجغرافية الخاصة بها، بحيث أن هذه الثورة قادها الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وكانت ابرز معاركه هي معركة أنوال حيث كبد فيها خسائر كبيرة للاسبان وذالك في سنة 1921م. لقيت ثورة الريف دعماً مادياً ومعنوياً وذالك من خلال الصدى الإعلامي الكبير من داخل المغرب ومن خارجه.

الكلمات المفتاحية:

المغرب الأقصى ، الريف ، الاستعمار ، الصحافة ، عبد الكريم الخطابي .

Summary:

The subject of the study dealt with the Rif revolution in the Far Maghreb and its geographical boundaries, as this revolution was led by Prince Muhammad bin Abdul Karim Al-Khattabi, and the most prominent of his battles was the Battle of Anwal, in which he suffered great losses for the Spaniards and that in 1921 AD. The Rif revolution was supported financially and morally through the great media resonance from inside and outside Morocco.

Key words :
Morocco, Rif, Colonialism, Journalism, Abdul Karim Al Khattbi.

تم بحمد الله